الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

منهجية إثراء الرصيد اللغوي في الكتاب المدرسي السنة الثالثة آداب وفلسفة دراسة تحليلية نقدية

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة وأدب عربي

التخصص: علوم اللسان

إعداد الطلبة:
*- رشيدة بن يونس

إشراف الأستاذ:
خالد سوماني

السنة الجامعية: **2017/2016**

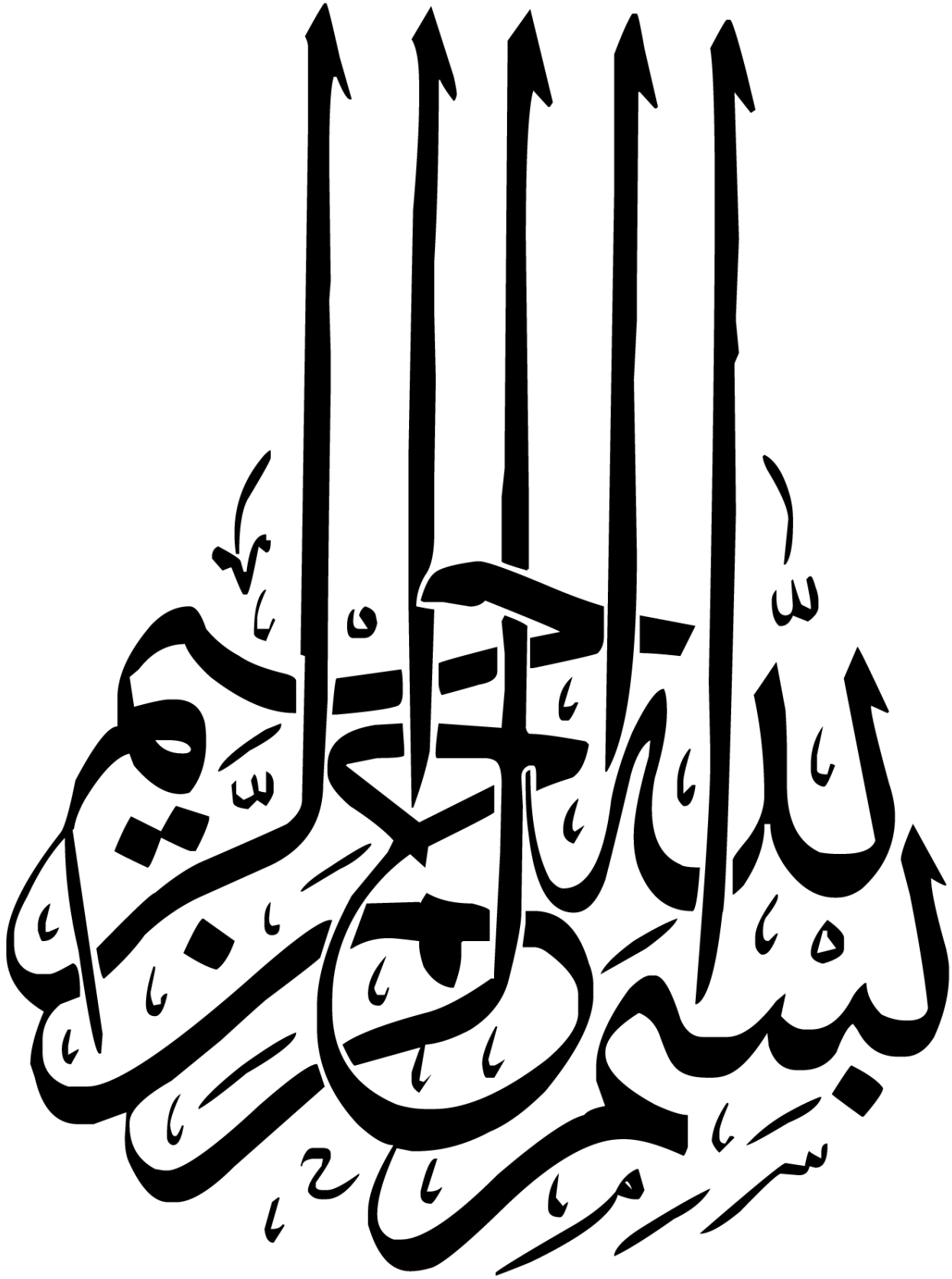
بسم الله الرحمن الرحيم

** قـال تعالى **:

بسـم الله الرحمـن الرّحيـم

﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتو العلم درجات ﴾

"صدق الله العظيم"

" اللهم علمنا أن نحب الناس كلهم كما نحب أنفسنا، وعلمنا أن نحاسب أنفسنا كما نحاسب الناس، وعلمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة، وأن الانتقام هو أول مظاهر الظلم

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا بل ذكرنا دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ إعتزازنا بكرامتنا

ياربي إذا أساء لي الناس أعطني شجاعة الاعتذار وإذا أساء لي الناس

اعطني شجاعة العفو..."

اللهـــــــم آميـــــــــن

شكر وتقدير

إن كلمات الشكر هي كل ما املك ازاء من غمرني بالجميل:

اشكر الله الذي بكرمه تم إخراج هذه المذكرة ، و احمده إن هداني لهذا اشكر استاذي الفاضل **خالد سوماني** جزيل الشكر ، الذي احتضن هذا البحث منذ ان كان فكرة الى ان رأى نور الوجود فلا تسعه كلمة الشكر و مهما شكرته تعجز الكلمات عن شكره فلن أوفيه حقه ، و لا أجد ما ارد به جميله سوى الاعتراف به، اسأل له دوام الصحة و العافية وجزاه عنا خير الجزاء واوفاه.

و اشكر جميع اساتذتي الافاضل في جامعة ميلة . وكل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة بنصيحة او قول او وقفة او كتاب...

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام ع لى رسوله الكريم وعلى آله وصحبه الطيبين وبعد:

إن اللغة العربية لغة كرمها الله بالبقاء حيث جعلها لغة القران ونموها وتطورها دلالة على استمرارها، وقد اتسع صدرها للكثير من الألفاظ والثقافات والعلوم والمؤلفات وكانت أداة التفكير وانتقوا منها الرصيد اللغوي والمفردات والعبارات المناسبة للمستوى التلميذ وسنه.

ومن التغيرات التي أدخلت على المنظومة التربوية في الجزائر إدراج بيداغوجيا بالكفاءات في جميع الاطوار التعليمية، التي تهدف الى إكساب التلاميذ مفاهيم ومعارف ومهارات يوظفها في حل وضعيات ومشكلات، التي تهدف إلى إعداد مواطن قادر على مواجهة المشكلات الحياتية بكفاءة عالية، والاهتمام بتعليمية المواد، من خلال جهود الباحثين والمختصين في التعليمية.

ومن بين المواد التعليمية التي تحظى بلهتمام الباحثين ضمن المنظومة التربوية الجزائرية مادة اللغة العربية وآدابها، وذلك من خلال ما تتضمنه من مواضيع متنوعة تدرس للمتعلمين تسعى الوزارة من خلالها إلى تحقيق بعض الأهداف البيداغوجيا العامة، والتي ترمي إلى تنمية مهارات فعالة ونافعة لدى المتعلمين قابلة لأن تتحول إلى كفاءات بفضل استثمار عقلاني مدروس.

كما يعد الكتاب المدرسي من أهم الوسائل في العملية التعليمية شيوعا قديما وحديثا خاصة أن المواد الدراسية تعتمد عليه كثيرا، حيث يعتبر الوعاء الذي يتضمن محتوي المادة الدراسية فلستمد الكتاب أهمية المحتوي حيث يبدل التلميذ جهده لاستيعاب ه ذه المعلومات الموجودة فيه.

وبحثنا هذا يتناول: "منهجية إثراء الرصيد اللغوي في الكتاب المدرسي السنة الثالثة من التعليم الثانوي آداب وفلسفة دراسة تحليلية نقدية"، بالدراسة وصفا تحليلا ونقدا للوصول إلى

إجابات لعدة تساؤلات انطلاقا من عمل نظري و آخر تطبيقي وفيما يلي عرض لأهم التساؤلات:

- ما هي الصعوبات التي تعترض المتعلمين في تعليمية إثراء الرصيد اللغوي؟
- ما هي الصعوبات والمشاكل التي تعترض المتعلمين في تحصيلهم اللغوي والمعجمي؟
- ما هو الكتاب المدرسي ما هي وظائفه ما هي أهميته؟
- ما هي الأنشطة الموجودة فيه؟

وأما عن مسألة اختيارنا هذا الموضوع فذلك راجع لدواعي ذاتية وأخرى موضوعية فالدواعي الذاتية تتمثل في:

- ميلي إلى ميدان التعليمية.

أما الدواعي الموضوعية فتتمثل في:

- حالة الإصلاح التي شهدتها المنظومة التربوية عامة ، المقررات الدراسية على وجه التحديد .

ومن أهم المصادر والمراجع التي ساعدتني في هذا البحث :

- اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين : آداب وفلسفة/ لغات أجنبية (الكتاب المدرسي).
- رشدي أحمد طعمية : " دليل عمل في إعداد مواد تعليمية لبرامج اللغة العربية".
- عبد الحافظ سلامة: " الوسائل التعليمية والمنهج".

وقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي عبر مسافة البحث ، إذ هو الأنسب في مثل هذه البحوث، حيث يمثل دور المنهج في الملاحظة والوصف لمحتوى النصوص المدرسية أدبية أم تواصلية، والمنهج التحليلي في تفكيك وتحقيق البعد اللغوي التعليمي، ليأتي في الاخير

دور المنهج النقدي لتبيان النقائص التي تخللت أبعاد النصوص من أجل تجنبها وتثمين الإيجابيات والتشجيع عليها.

وقسمنا هذه الدراسة إلى فصلين تصدرهما مقدمة ممهدة للتوجه العام للموضوع وتعقبها خاتمة تحصي أهم النتائج المتوصل إليها .

وتعرضنا في تمهيد إلى تعريفات أولية التي شكلت البحث، منهجيا، وعلى رأس على هذه المصطلحات المنهج، وضبط مجموعة من، المفاهيم الأخرى التي تتداخل معه في حقل تربوي واحد مثل: مفهوم المنهاج، علم المنهج ، إثراء الرصيد اللغوي.

أما الفصل النظري المعنون :" قراءة في كتاب اللغة العربية السنة الثالثة آداب وفلسفة " وذلك من خلال تحديد مفهوم الكتاب، كما تحدثنا عن الكتاب المدرسي الجزائري، وأيضا من الناحية التعليمية، ومن خلال أيضا وظائفه وأهميته، وبعدها تطرقنا في البحث إلى الجانب الشكلي والتقني للكتاب، والمحتوى، كما تحدثنا أيضا عن الأنشطة الموجودة فيه ، وفي نهاية الفصل النظري ختمناه بنموذج في تنشيط وحدة تعليمية من الكتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة آداب وفلسفة "الوحدة الأولى".

أما الفصل التطبيقي المعنون ب: "منهجية إثراء الرصيد اللغوي في الكتاب المدرسي" ، عالجنا فيه ترتيب عناصر إثراء الرصيد اللغوي بالدراسة والتحليل والنقد حيث بينا فاعليته في الكتاب في العملية التعليمية، وبعد ذلك انتقلنا من وصفه إلى تحليل عناصره من معاني الألفاظ إلى الحقل المعجمي إلى الحقل الدلالي إلى الأعلام، وذلك من خلال نقذ منهجية إثراء الرصيد اللغوي، وكان نهاية البحث خاتمة وردت فيها أهم النتائج .

أما عن الصعوبات التي جابهتني في الأساس محدودية الدراسات التي تناولت الموضوع وقلتها، وإن وجدت الصعوبة الحصول عليها ما لم يسعفني إمكانية الاطلاع على كل جوانب الموضوع وخفاياه.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن اشكر الله تعالى، وإذا كان لابد من كلمة ختام نختم بها فلا نملك إلا أطيب الكلمات شكر وتقدير واعتراف بالجميل، نخص بها أستاذي الفاضل : "خالد سوماني" الذي شرفنا بإشرافه على هذا البح ث وخصنا بالاهتمام والعناية، قدم لنا ملاحظات صادقة وتوجيهات قيمة، ولا نجد ما نرد به الجميل سوى الاعتراف به، فجزاه الله عنا خير الجزاء وأوفاه.

وحسبنا أن نلتمس لما يشوب هذا البحث من نقائص ف إن أصبنا فذلك هو المبتغى وإن لم نصب فحسبنا أننا حاولنا. ولله الحمد من قبل وبعد.

تمهيد

تعاريف أولية

قبل التعمق والولوج إلى الموضوع الذي أريد دراسته أولا أتعرض إلى تعريف بعض المفاهيم بالشرح في اللغة الاصطلاح منها:

1 مفهوم المنهج:

أ لغة:

جاء في لسان العرب تعريف المنهج: هو الطريق الواضح، والنّهج بتسكين الهاء هو الطريق المستقيم، حيث يقول ابن منظور(ت 711هـ) «طريق نهج بيّن واضح وهو النّهج...وأنهج الطريق: وَضُحَ واستبان وصار نهجاً واضحاً»[1]، وفي كلام العرب: إنّه رجلٌ ينهج أي يربو من السمن ويلهث، وأنهجت الدابة: صارت كذلك، وضربهُ حتى أنهج أي أبسط، وقيل بكى ونهج الثوب ونهُج فهو نهج، وأ نهج: بلى ولم يتشقق، وأنهجه البلى فهو منهج، وقال ابن الأعرابي:

أنهج فيه البلى: استطار وأنشد:

كَالثَّوْبِ انْهَجَّ فِيْهِ البَلَى أعيا عَلَى ذِيْ الحِيْلَةِ الصَانِع

ولا يقال: نَهَجَ الثوب، ولكن نَهَجَ، وأنهجت الثوب، فهو منهج أي أخلقته، قال أبو عبيدة ابن المثنى(ت209هـ): الثوب المنهج الذي أسرع فيه البلى.

إضافة إلى تعريف ابن منظور لمادة نهج نجد الفراهيدي يعرفها على النحو الآتي:

ريق نهج: واسع واضح، وطرق نهجة، ونهج الأمر، وأنهج، لغتان، أي وضح، ومنهج الطريق: وضحّه. والمنهاج: الطريق الواضح.

قال أحدهم:

وأن أَفُوَز بِنُورٍ أَسْتَضِيءَ بِهِ أَمْضِي عَلَى سُنَّةٍ مِنْهُ وَ مِنْهَاجِ

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مادة "نهج"، دار الفكر، بيروت، ط3، مج2، 1994.

والنهجة، الربو يعلو الإنسان والدَّابَة ولم أسمع منه فعلا، يقال للثوب إذا أبلى ولم يتشقق قد نهج وأنهج وأنهجه البلى، قال أحدهم: وكيف رجاني حد النّاهج البلى، وقال العجاج: من ظلل كالأتحمي انهجا.

وقال آخر:

إِذَا مَا أَدِيمَ القَوْمُ أَنْهَجَهُ البَلَى قَدِيماً فَلَوْ كَتَبْتَهُ فَلْتحُرَّماَ.[1]

ويقول الجوهري: أنهج الثوب إذا أختفى البلى، قال عبد بني الحسحاس:

فما زال بَرْدِي طَيِباً من ثِيَابِهَا إِلَى الحَوْلِ حَتَى أَنْهَجَّ البَرْدُ بالياً

ويقَال قد نَهَجَ الثوب والجسم إذا بلي، وأنهجه إذا أخلقه، ويقول الأزهري: نهج والكلب إذا ربا وانبهر، ينهج نهجا، وقال ابن بزرج: طردت الدّابة حتى نهجت، فهي ناهج في شدة وأنهجتها أنا فهي منهجة، قال ابن شميل: إنّ الكلب لينهج من الحرِّ، وقد نهجة [2] وقد قال غيره: نهج الفرس حين أنهجته أي ربا حين صيّرته إلى ذلك.

ب اصطلاحا:

نجد في معجم الوسيط التعريف الآتي: «المنهج هو الخطّة، ومنه منهاج الدِّراسة ومنهاج التعليم ونحوهما» [3]، وقد أجمعت جل المعاجم على أنَّ المنهج هو الطريقة أو الأسلوب ويستخدم هذا المصطلح أيضا للدّلالة على طريقة البحث والاستقصاء.

وكثيرا ما يوظّف المنهج على أنّه التيار أو المذهب أو المدرسة، بهدف الكشف عن الطريقة أو الأسلوب لتيار معين أو مذهب معين أو مدرسة معينة وفي هذا الصدد يقول أحمد مطلوب في معجم النقد العربي القديم «...إنّ المعنى العام للمنهج هو الأسلوب الذي

---

[1]– عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي : معجم العين، دار الرشيد للنشر الجمهورية، بغداد، العراق، دط، ج3، ص3.

[2]– عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي : معجم العين، مادة "نهج".

[3]– مجمع اللّغة العربية: المعجم الوسيط، القاهرة، ج2، مادة "نهج".

يقود إلى هدف معيّن في البحث والتأليف أو السلوك» [1]، فتكاد جل التعاريف تنصب في المفهوم نفسه.

والمنهج يعني «الطريقة أو مجموعة الإجراءات التي تتخذ للوصول إلى شيء محدّد كأن تتخذ خطوات تحلل بها الكلمة صرفيا، ذلك أنّ المنهج والمنهاج يرد في العربية على الطريق الواضح والمنهاج: الخطة المرسومة (محدثة)، ومنه منهاج الدراسة أو منهاج التعليم ونحوهما... المنهج المنهاج الجمع مناهج» [2]، فحديثا ظهرت نظريات متعدّدة في المنهج فأصبح ينطلق من معطيات نظرية، فمثلا ديكارت(Descartes) نلاحظ أنّه يركز على التحليل والتركيب، اللّذان يهدفان إلى إبراز الخطوات العملية التي يقوم بها الباحث بهدف الكشف عن الحقيقة والبرهان.

وبوجه عام هو: «وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة...، المنهج العلمي خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها» [3] ويراد: «بمنهاج البحث الطرق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل والتي يصلون بفضلها إلى ما يرمون إلي من أغراض» [4].

ويشار أيضا اصطلاحي بالمناهج إلى:

«للأصول التي تتبع لدراسة أي جهاز من الأجهزة اللّغوية» [5]، ولفظ المنهج في التراث كما هو مبين في المعجم الانجليزي (webstersductionary) في مقابل لفظ المنهج (method) ينص على أن اللفظ الانجليزي يعود إلى اسم في الفرنسية MF ويرجع إلى

---

[1]– نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللغوي، جامعة الشارقة، القاهرة، ط2، 2006، ص285.

[2]– محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظريات اللّغوية في التراث العربي، دار السلام للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2006 ص20.

[3]– مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، مادة "نهج"، مج2، 1979.

[4]– علي عبد الواحد الوافي : علم اللّغة، دار النهضة، مصر، ط7، 1972، ص33.

[5]– حسان تمام : اللّغة بين المعيارية والوضعية، الأنجلو مصرية، مصر، ط1، 1975، ص191.

اللفظ اللاتيني (mehodus)المأخوذ من اللّفظ اليوناني (methodos) المركب من[1](Meta+lodos...)، وأما دلالته فتتمثل في :

إجراء أو عملية لإحراز موضوع.

إجراء منظم أو عملية فنية أو حالة يطبقها نظام أ فن خاص أو يناسبهما.

خطة تتبع في تقديم مادة للتعليم.

نظام يعالج مبادئ البحث العلمي وفنياته.

ويقول دافيد كريستال (David Kristel)تعريفه للمنهج: «هناك اختلافات متعددة وحاسمة بين المنهج الحديث والدراسة القديمة للغة، وحجر الزاوية في هذا الخلاف تلخصه كلمة واحدة هي SUENTIFIC العلمية، والجانب الهام في Suentifiness علمية علم اللغة هو: استعمال الأساليب العلمية التي يعتمد عليها الموضوع أي المنهج العلميSuentific Method والذي يتمثل في ملاحظة الظواهر، ثم إقام الفرض النظري الذي يفحص بعد ذلك منهجا عن طريق التجريب وتحقيق الفروض، كما يهتم بوضع أصل نظرية علمية ومصطلح علمي ثابت وواضح»[2].

وهذا ما تقوم عليه الدراسات اللّغوية الحديثة.

2 المنهاج:

أ **لغة:** المنهاج كلمة قديمة، ظهرت عند اليونان وكانت بمعنى: «الطريقة التي ينتجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين، والكلمة الإنجليزية الدالة على المنهاج هي (CurrIculum) وهي مشتقة من جذر لاتيني ومعناه: مضمار سباق الخيل»[3].

---

[1]– محمد عبد العزيز عبد الدايم : النظرية اللّغوية في التراث العربي، ص21.

[2]– البدراوي زهران : مقدمة في علوم اللّغة، دار المعارف، مصر ط2، 1986، ص175.

[3]– عبد الحافظ سلامة : الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر للطباعة والشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2000، ص22.

كما وردت لفظة "منهاج" أيضا في المعاجم العربية كمعجم "مقاييس اللغة" ومعجم لسان العرب.

جاء في معجم "مقاييس اللغة" في باب (النون والهاء)«النهج الطريق، ونهج لي الأمر أوضحه وهو مستقيم، المنهاج والمنهج، الطريق أيضا، والجمع المناهج»[1].

ويقول ابن منظور: «المنهاج هو الطريق الواضح، واستنهج الطريق، صار نهج ووردت أيضا في حديث العباس رضي الله عنه لم يمت الرسل- صلى الله عليه وسلم- حتى تركهم على طريق ناهجة، أي طريق واضحة بينة. والنهج الطريق المستقيم»[2].

كما ورد في التنزيل العزيز بمعنى الطريق البين لا لبس فيه ولا إبهام في قوله تعالى ﴿ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾[3].

ب-اصطلاحا:

يعرف المنهاج بأنه: «خطة يتم عن طريقها تزويد التلاميذ بمجموعة الفرص التعليمية التي تعمل على تحقيق أهداف عامة عريضة مرتبطة بأهداف خاصة منفصلة في منطقة تعليمية أو مدرسة تعليمية»[4].

كما يعرف بأنه: «مجموعة الخبرات المربية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ داخلها وخارجها»[5]

---

[1]- أحمد ابن فارس: مقاييس اللغة، دار الفكر، مادة (نَ،هَ،جَ)، مجلد5، ط1، ص15.

[2]- ابن منظور : لسان العرب، دار المعارف، باب النون، مادة (نَ،هَ،جَ)، المجلد السادس، ص4312.

[3]- سورة المائدة، الآية 48.

[4]- رشيد بن أحمد طعمية: الأسس العامة لمناهج تعليم العربية، وإعدادها، تطورها تقديمها، دار الفكر العربي، القاهرة ط 1، 1998، ص28.

[5]حلمي أحمد المتوكل، حسين بشير محمود، الاتجاهات الحديثة في تطوير وتخطيط المناهج، دار الفكر العربي، 1999 ص19.

والمعنى الذي نفهمه من هذين التعريفين هو طريقة يتم من خلالها تزويد الطلاب بالخبرات المعرفية والوجدانية والنفسية التي تمكنهم من فهم المادة التي تعطي لهم، وكذلك الأمر بالنسبة للغة العربية حيث تمكن التلميذ الاتصال بهذه المادة وفهم الثقافة التي تعملها ومختلف القيم التي تحملها نصوصها.

ويعرف كل من "روبير غاليسون" (Bobert Galisson) و "دانيال كوست" (Daniel Coste) المنهاج بأنه:[1]

وبمعنى أن المنهاج هو مجموعة عن العمليات العقلي المبنية على المبادئ أو الفرضيات اللسانية والبيداغوجية متناسقة تستجيب لهدف محدد.

ويمكننا القول أن المنهاج هو الطريقة الواضحة التي بها تزويد التلاميذ بالخبرات النظرية التطبيقية داخل المؤسسات وخارجها بقصد الوصول إلى الأهداف التعليمية المرجوة.

3-تعريف علم المنهج (méthodologie):

يعرف محمد البدوي المنهجية بأنه علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة لا يختلف عليها أهل الذكر[2].

المنهجية هي الطريقة التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى الهدف المنشود هي مجموع الأدوات التي يستخدمها باحث في تقديم البراهين و الأدلة والحجج للتأكد من صحة

---

[1] –ROBERT GALISSIN ET DANIL CISTE : DICTIONNAIRE DE DIDAGTIQUE DES LANGUIES , HACHETTE, P341.

[2]– بدوي محمد: المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دارالطباعة للمعارف والنشر، تونس، مدينة سوسة، ص09.

وعدم صحة فرضية أو نظرية معينة. لذلك فالمنهجية هي مجموعة الإجراءات والآليات المتعارف عليها بين العلماء والتي يمكن استخدامها للملاحظة والكشف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول للحقائق والغرض الأساسي من المنهجية هو محاولة فهم الأمور والعلاقات في المحيط الذي يعيش فيه الإنسان من أجل الوصول إل النظريات والقوانين التي تحكم الكون وتسيره[1].

وهو العلم الذي يدرس المنهاج البحثية المستخدمة في كل فرع من فروع العلوم المختلفة، لذلك يعتبر فرعا من فروع الأبستمولوجيا.

ويمكن تعريف علم المنهج على أنه:

- تحليل مبادئ وطرق وقواعد الطبقة، من قبل تخصص معين في البحث والتحري عن النظريات.
- أو تطوير المنهجية المطبقة في تخصص ما.
- أو الاجرائيات العلمية أو مجموعة الإجرائيات...

ويمكن لعلم المنهج أن يتضمن:

- دراسة مجموعة نظريات، مصطلحات، أو أفكار.
- دراسة مقارنة للطرق المختلفة والمقاربات البحثية.

[1]– انظر الموقع التالي : htt://www.libuaalmostakbal.net/archive/ :author/547. مقال: د.بروين محمد: من مفهوم المنهجية العلمية.

نقد للطرق المستخدمة المناهج[1].

ترجع كلمة (méthodologie) في بعدها المعرفي إلى الفيلسوف الألماني كانط فقد قسم كانط المنطق إلى قسمين:

الأول: مذهب المبادئ وموضوع شروط المعرفة الصحيحة.

الثاني: علم المنهاج الذي يحدد الشكل العام لكل علم والطريقة التي بها يكون.

*** إثراء الرصيد اللغوي:**

إن ثراء الحصيلة اللغوية وتنوع مستوياتها لدى الفرد يجعله أكثر فهما لما ينطق أو يكتب فهو عندما يتلفظ أو يتلقن اللّغة وتراكيبها ويدرك مدلولات هذه المفردات والتراكيب يسهل عليه فهم واستيعاب معاني الجمل والعبارات التي تصاغ بها أو منها، كما يدرك ويحفظ من خلال سياق هذه الجمل والعبارات معاني كثيرة من المفردات والتراكيب الجديدة التي تتضمنها وفي ذلك ما يساعد بدوره على مد حصيلة بالمزيد من المفردات والتراكيب، ومن ثم يوسع من مدى فهمه للآخرين، وبالتالي يدفعه إلى توثيق علاقاته بهم كما يحدث للآخرين أنفسهم على تقوية علاقاتهم به؛ لأن الإنسان عاد مدفوع لإنشاء العلاقات مع من يفهمه أو يستطيع التخاطب معه بيسر ويمكن أن نجمل النتائج الإيجابية التي تترتب على ثراء أو تنامي الحصيلة اللغوية على النحو التالي:

1 -زيادة الخبرات والتجارب والمعارف والمهارات التي يكتسبها الفرد، وبالتالي زيادة المحصول الفكري والثقافي والفني عامة، على أساس أنَّ الكلمات والصيغ اللفظية عامة

[1]– أنظر :http : ar, wikipededia.org/wiki. مصلح علم المنهجية.

هي المادة اللغوية الأساسية التي تدون بها المعارف والثقافات فيتمكن الإنسان العارف بها من الاستمرار في التحصيل المعرفي وتزويد الفكر بالخبرات والمهارات والثقافات على اختلافها، وعلى أساس أنّ الكلمات هي الوسيلة الأولى التي يتخاطب بها الإنسان ويستخدمها لنقل تجاربه ومعارفه وخبراته إلى الآخرين وتبادل المشاعر والأفكار معهم وأنّ هذا التحصيل المصرفي أو الفكري يبقى في اتجاه طردي معا لنمو اللّغوي، ومع نمو محصول الفرد من مفردات لغته بالذات[1].

2-آثار نفسية تتمثل في انفتاح الشخصية على ما يحيط بها ونمو غريزة الاجتماع لديها ومن ثم نمو روح الألفة والجرأة الأدبية والثقة بالنفس.

فالإنسان الذي يقل محصوله من ألفاظ اللغة وصيغها يقل محصوله الفكري كما تقل قدرته على التعبير وعلى التواصل مع الآخرين والتكيف معهم وقلة المحصول الفكري وفقدان القدرة الكافية على التواصل والتكيف مع الآخرين قد يؤدي إلى الشعور بالنقص وعدم تقدير الذات يمكن أن يقود بدوره إلى نوع من الشعور بالاكتئاب والرغبة في الانسحاب والعزلة وربما إلى الفصام أيضا[2].

وهذا على خلاف من يمتلك ناصية اللغة، فهو بالإضافة إلى أنه يستطيع تحقيق رغباته الحياتية وتلبية حاجاته من الآخرين بيسر يجد لذة في بناء الروابط مع الآخرين وفي تبادل المشاعر والأحاسيس معهم ويحس بنشوة في لقائه معهم لأن لقاءه معهم يعطيه فرصة لإبداء

---

[1]- أحمد محمد معتوق: المحصلة اللغوية أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، يناير 1978، ص52.

[2]- سيلفانو أريتي : الفصامي كيف نفهمه ونساعده، دليل الأسرة للأصدقاء، تر: عاطف أحمد، عالم المعرفة (156)، ديسمبر 1991، ص105-106.

مهارته وللتنفيس وإرضاء غريزة الاجتماع أيضا، إضافة إلى ذلك فإنه قد يجد في نفسه طموحا إلى اكتساب الخبرات والمعارف وإلى بناء الشخصية وتوسيع العلاقات الاجتماعية من أجل النفوذ.

وهكذا فإن «معرفة الإنسان الحضاري لفنون لغته، وكيفية نطق الحروف والأصوات المكونة لبيان اللّغة، بما يلائم الموقف ويناسب الحالة وينسجم مع الذوق، يوفر له قفزة نوعية في بناء شخصيته الجديدة»[1].

3-إن اتساع حصيلة الفرد من الألفاظ والتراكيب اللّغوية التي يكتسيها بفضل علاقاته إجتماعية الوثيقة الواسعة يساعده على فهم وإدراك كثير مما يقرأ -إذا كانت لديه القدرة على القراءة- لأن هناك توافقا تقاربا بين لغة التخاطب أو لغة الجمهور العامة ولغة الكتابة أو اللغة الفصحى في كثير من الاستعمالات والتراكيب اللغوية، فكثيرا ما يتداول الناس -خاصة المثقفين منهم- في لغتهم اليومية مفردات وصيغا لفظية فصيحة [2]؛ ومن الواضح أنه كلما زادت نسبة فهم الفرد لما يقرأ أكان اتجاهه إلى القراءة أكثر فأكثر وهكذا تتضاعف الخبرات والمعارف والتجارب والمهارات اللّغوية المكتسبة وتتنامى وتتسع وتتنوع.

4-الثروة اللفظية المكتسبة عن طرق ممارسة قراءة اللغة المكتوبة بصورة خاصة تعيين الفرد ما فهم في التراث من نتاج فكري ومن نماذج ونصوص وإبداعات أدبية فلغة الحاضر، وإن طرأ عليها بعض التغيير والتطور ماهي إلا امتداد للغة الأجداد ولغة التراث، والألفاظ والعبارات والصيغ المفهومة تقود إلى فهم غيرها كما تبين، وربما أعانت

[1]- سامي عبد الحميد نوري وبدري حسون فريد: فن الالقاء، جامعة بغداد، ج1، 1980، ص13.

[2]- محمود فهمي حجازي : أسس علم اللغة العربية، ص22-23.

على إدراك مدلولاتها ومعانيها القديمة أو المهجورة وعلى إدراك معاني الاشتقاقات المتعددة المتفرعة عنها، وفي ذلك ما يشجع الفرد على مواصلة الاتصال بالتراث والبحث في نتاجات الأجيال الماضية، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة تعرفمحتوياتها و اسرار التراث ومن ثم يؤدي الاعتزاز بهذا التراث وبلغته، وأخيرا إلى الاعتزاز بالأمة وتقوية روابط الانتماء إليها والإخلاص لها.

5-الثراء اللّغوي اللفظي يعين الفرد كما سبق القول على إدراك واستيعاب ما يقرأ، وذلك يدفعه إلى الاستمرار في القراءة، ولا شك في أن الاستمرار في القراءة يكسبه ثقافة وعلما كما يعينه على فهم واستيعاب قواعد اللغة وأصول نحوها وصرفها وبالتالي يعينه على توظيف هذه القواعد والأصول على الوجه الصحيح في التعبير عن أفكاره وأحاسيسه، إذن إن الدراسة النظرية لقواعد نحو اللغة لا تكفي لتحقيق القدرة على توظيفها للقيام بمهمتها في التعبير مهما طالت واتسعت وتعمقت هذه الدراسة، ولا بد من رؤيتها في إطار التطبيقي العلمي على نحو مستمر والمواظبة على القراءة تحقق ذلك.

6-نتيجة لتكرار الاتصال بالآخرين واتساع رقعة هذا الاتصال وممارسة الاحتكاك، فإن المحصول اللّفظي المتوافر يصبح أكثر تداولا ، وذلك لا يؤدي إلى تكاثر هدا المحصول واتساعه وتنوعه فحسب، وإنما يؤدي أيضا إلى جعل المفردات والتراكيب والصيغ والأساليب المكتسبة أكثر تداولا، وذلك لا يؤدي أيضا إلى جعل المفردات والتراكيب والصيغ والأساليب المكتسبة أكثر حضورا في الذهن وأكثر بروزا وجلاء في الذاكرة ، مما

يجعلها أكثر انقيادا ويجعل صاحبه أكثر طلاقة وسلاسة في التعبير، وبالتالي أكثر تهيؤ للإبداع الفكري[1].

7-إن زيادة القدرة على التفاهم مع الآخرين، إذا اقترنت بالقابلية على التكييف والقدرة على الإبداع وعلى الأداء والإلقاء الفني البليغ ساعدت على بناء الشخصية الاجتماعية النفاذة وعملت على خلق الروح القيادية المؤثرة الفعالة لدى الفرد وفي ذلك بلا شك تحقيق الكثير من المطامح والمنافع الشخصية والاجتماعية والحضارية أيضا[2].

يمكن القول على ضوء ما سبق إن الثراء الحصيلة اللغوية دورا كبيرا في جعل الفرد فعالا في محيطه وبين أفراد مجتمعة أو أمته، يمتلك زمام الأخذ والعطاء، والاستفادة والإفادة والاكتساب والإبداع، النفوذ والتوجه متهيئا للمشاركة في بناء حضارة أمته والسير بهذه الأمة والسير بهذه الأمة نحو حياة أفضل.

---

[1]- أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللّغوية، ص57.

[2]- المرجع نفسه، ص54.

الفصل الأوّل

قراءة في كتاب اللغة العربي

السنة الثالثة

آداب وفلسفة

إنّ العملية التعليمية التّعلمية مهمة جداً في حياة التلاميذ وإنّ من أهم الوسائل المعتمدة فيها الكتاب المدرسي:

I/ الكتاب المدرسي:

الكتاب المدرسي من أبرز وأهم الوسائل التعليمية شيوعا قديما وحديثا، وخاصة أن المواد الدراسية تعتمد عليه كثيرا حيث يعتبر الوعاء الذي يتضمن محتوى المادة الدراسية فاستمد الكتاب المدرسي أهميته من أهمية المحتوى حيث يبذل التلميذ الجهد لاستيعاب هذه المعلومات.

كما تتحدث عنه العديد من الباحثين نذكر بعض آرائهم فيه منهم:

زكي نجيب محفوظ حيث قال: «هو الذاكرة التي تحفظ ما مضى يكون نقطة البدء بما قد حضر»[1]، والكتاب عنصر هام في العملية التعليمية وأنّه من أكثر الوسائل استخدام في المدارس إذ تعتمد عليه المواد الدراسية وطرق تدريسها المختلفة التي يتضمن منهج الدراسة فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها، ويتضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين، كما أن له إمكانيات متعددة في العملية التعليمية، ولذا يجب أن يتوفر للكتاب المدرسي المناخ الملائم الذي يجعل المدرسة تستخدمه في صورة تجذب التلاميذ في استعمالاته[2].

كما يعرف الكتاب على أنّه الوسيلة الأساسية في يد التلميذ والموثوق بها لأن كلماته مطبوعة ومسجلة، ولأن سلطة عليا هي التي دفعت به إلى الأيدي والأعين.

ويعرف الكتاب المدرسي بأنه الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي وهو الذي يرشد المعلم إلى الطريقة التي يستطيع بها انجاز أهداف المناهج العامة والخاصة، كما أنه يمثل في

---

[1]– زكي نجيب محفوظ : في فلسفة النقد، دار الشروق، بيروت، ط2، 1983، ص151.

[2]– إبراهيم عصمت مطاوع: أصول التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 19995، ص290.

الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد التلميذ، نظرا لمقاييس الرقابة الصارمة التي تخضع لها محتوياته من قبل السلطات العليا [1]، ولذلك فهو جدير بالاطمئنان إليه لأن واضعوه هم عادة من المتخصصين في التربية والمادة العلمية[2].

كما يعرف على أنّه مجموعة منهجية من المعطيات والمنتقاة المصنفة والمبسطة القابلة لأي تعلم، ويظهر أن الكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يشتمل على المعلومات المختارة والمعرفة والمنظمة التي يستعملها المتعلمون[3].

بينما يقدم البعض تعريفا للكتاب المدرسي يستند إلى أهمية محتواه أو ما يقدمه من مادة فيعرفونه: بأنه ركيزة أساسية للمدرس في العملية التعليمية فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها ويتضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين، كما يتضمن أيضا القيم والمهارات والاتجاهات العامة المراد توصيلها إلى جميع التلاميذ[4].

كما عرف الكتاب في ضوء عناصره وأهدافه كالتالي: هو نظام كلي يهدف إلى مساعدة المعلمين ويشتمل على عدة عناصر: الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم، وبهذا يهدف إلى مساعدة المعلمين والمتعلمين في صف ما، وفي مادة دراسية ما على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهاج[5].

---

[1]– أبو الفتح رضوان وآخرون: الكتاب المدرسي، فلسفته وتاريخه، أسس تقويمه، دار المسيرة للنشر ، عمان، الأردن، دت ص37.

[2] فخري حسن الزيات : التدريس، أهدافه، أسسه، أساليب تقويم نتائجه، تصنيفاته، عالم الكتب، القاهرة، دت، ص237.

[3]– نقلا عن موقع : http www/mae/edu/science/teacer :6htm

[4]– حمد خيري كاضم، جابر عبد الحميد: الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة، القاهرة، ط3، 1956، ص211.

[5]– محمد محمود الحيلة، أحمد مرعي، مناهج التربية، مفاهيمها وعناصرها، أسسها وعملياتها، دار المسيرة، عمان الأردن، 2000، ص35.

أما روبين ديكورات فيعرف الكتاب المدرسي: بأنه كتاب يشمل كلا أو جزءً معين من منهج معين بشكل شائع في عدة مؤسسات.

أما عبد الحافظ سلامة: فيرى أن الكتاب المدرسي وسيلة متوافرة مع كل تلميذ ويمكن استثمارها بشكل جيد، خاصة الكتب الحديثة للمرحلة الابتدائية المزودة بالصورة الملونة وذات دلالة على موضوع الدرس، حيث جميعها صورة نقود ثم تسير به بشك تدريجي لمعرفة الحروف والكلمات والجمل ابتداء من الجملة[1].

ويمكن أن نقول أن الكتاب المدرسي هو الوعاء التطبيقي للمنهج وأهدافه حيث يعتبر الوسيلة الأساسية والمهمة بالنسبة للمعلم والمتعلم بنفس القدر وخاصة في دول العالم الثالث وبما فيها الجزائر وهو عنصر لا غنى عنه في العملية التربوية.

أ **الكتاب المدرسي الجزائري :** هو الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية من أجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم.

والكتاب المدرسي الجزائري في عمومه من النوع المغلق والمقصود به الكتاب الذي يرتكز على المحتوى وتقديمه بطريقة منظمة لا تكون يد للمتعلم في بنائه واكتشافه والكتاب المفتوح يقوم على اكتشاف المعارف وبنائها من خلال أنشطة تبرز فيها قدرات المتعلم الشخصية واليدوية والفكرية مثل كتاب الرياضيات[2].

ب –**الكتاب المدرسي من الناحية التعليمية:** يعتبر الكتاب المدرسي من بين العوامل الديالكتيكية الممكنة لتعريف المنهاج التربوي، وهو الوعاء الذي تصب فيه القيم والمعارف والمهارات والمواقف التي بإمكانها أن تحدث التغيير لدى المتعلم من أجل مساعدته على

---

[1]– عبد الحافظ سلامة : الوسائل التعليمية والمناهج، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط 1، 2000، ص359.

[2]– محمد الصالح حثروبي : نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقه، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص80.

الاندماج الاجتماعي والمساهمة في بناء شخصيته وذاته الشيء الذي جعل الكتاب المدرسي يحظى بأهمية كبيرة جدا لما يقوم به من وظائف متعددة ومختلفة ولقد عرف هذا المفهوم تعاريف متعددة تختلف باختلاف الإطار المرجعي المؤطر للباحث التربوي، ومن بين أهم التعاريف التي أعطيت للكتاب المدرسي يمكن أن نذكر ما يلي:

- الكتاب المدرسي هو أحد الأدوات الأساسية –داخل مؤسسات التربي على الخصوص– لتداول المعرفة وتعميمها[1]، وهو أيضا أحد أدوات المؤسسة التربوية إنه مطبوع (imprimé) كما تعرفه أغلب البحوث الديداكتيكية مرافق للتلميذ داخل وخارجه، وبما و كذلك فهو أداة يدوية (manuel) قبل أن يكون أداة فكرية لأنه موجه –مؤسسيا وديداكتيكيا– لأجل التشغيل والاشتغال الذاتي والكتاب المدرسي فوق ذلك أداة ديداكتيكية وبسيطة، فهو لا يتوجه مبدئيا من مؤلف ما إلى متلق معين، بل هو أحد أدوات المؤسسة المدرسية[2].
- حسب فرانسوا ريشودو الكتاب المدرسي هو مطبوع منظم موجه للاستعمال داخل عمليات التعلم والتكوين المتفق عليهما[3].
- الكتاب المدرسي هو « مجموعة الوثائق المطبوعة المستعملة في التدريس وخصوصا كتب التمارين والتطبيقات وكتب القراءة وكتب التعليم والمبرمج والجذذات وغيرها»[4].
- الكتاب المدرسي حسب دولانشير هو عبارة عن «مؤلف ديدالكتيكي يتصور أصلا لأجل تعلم معارف ومهارات مبرمجة داخل مقرر خاص بمادة دراسية أو مجموعة مواد متقاربة بينها»[5]

---

[1]– عبد الحق منصف: رهانات البيداغوجيا المعاصرة، دراسة في قضايا التعلم والثقافة،المدرسية، 2007، ص236.

[2]– عبدالحق منصف، المرجع السابق ص236.

[3]– المرجع نفسه، ص236.

[4]– المرجع نفسه، ص237.

[5]– المرجع نفسه، ص287.

- إذن من خلال هذه التعاريف يتضح أن الكتاب المدرسي هو عبارة عن أداة ووسيط ديداكتيكي يدوي من خلاله يتم نقل المعارف والمهارات إلا أن الملاحظ أن جل هذه التعريفات أهملت الجانب القيمي للكتاب المدرسي.

ومن بين التعاريف الأخرى الخاصة بالكتاب المدرسي يمكن أن نورد ما يلي:

- الكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يشتمل على المادة التعليمية، لذلك أعتبر وسيلة تعليمية تنتظم في معطيات معرفية وقع اصطفاؤها وتنظيمها وتبويبها وعرضها للتعليم والتعلم.
- الكتاب المدرسي هو مجموعة من الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التي تهيؤها المدرسة لطلابها داخل المدرسة أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وتعديل سلوكهم (ميلود حبيدو).
- الكتاب المدرسي هو الوسيلة الأولى التي استخدمها الإنسان للتثقيف والتعليم في العالم وسيظل أيضا شاهدا على حضاراتنا الإنسانية، فلولا وجود الكتاب ما كان هناك علم أو تراكم معرفي يؤدي بالتالي إلى التطور والرقى الحضاري.
- هو الأداة المتاحة والممكنة التي تصل إلى التلميذ والمعلم في كل مكان، كما أنّ الكتاب المدرسي يمثل الجانب الرسمي للبرامج التعليمية للدولة.

يتبين من هذه التعاريف الأخيرة أنّ الكتاب المدرسي أنتقل من الاهتمام بالجانب المعرفي المهاري إلى الاهتمام بالخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية من إحداث التعديل في السلوك.

1- الكتاب المدرسي في العملية التعليمية:

نحن في عصر العلم والإنتاج الصناعي، قيمة الإنسان تقاس بما يحسن أي بكفاءته التي تمكنه من أن يكون منتجا ولذلك كان لزاما على وزارة التربية أن تتبنى المقاربة بالكفاءات* في التدريس حتى يستطيع أن يكون "ابن عصره" أي أن يكون عمليا منتجا نافعا غيره ومنتفعا.

ولهذا بني المنهاج على هذه التقنية ومن الكتاب المدرسي على تحقيق بعض الكفاءات في تلميذ من خلال أنشطة.

وهذا الكلام يسوقنا إلى أن نعرف ماهي التعليمة وماهي الكفاءة التي يستهدفها المحتوى العلمي التربوي.

أولا/ التعليمة لغة: التعليمية من حيث الصيغة فهي المصادر الصناعية التي كثر استعمالها في هذا العصر، لحاجات الناس المختلفة، فمادة التعليمية من التعليم وهي مشتقة من الفعل «علمه العلم تعليما وعلاما، ككذاب وأعلمه إياه فتعلمه... وعلم به، كسمع: شعر، والأمر: أتقنه، كتعلمه...»[1].

ثانيا/ التعليمة اصطلاحا: تعني«الدراسة العلمية لطرق التدريب وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى

---

*- تعتمد المقاربة بالكفاءات إلى جعل المتعلم يقيم روابط بين مختلف الأفكار المكتسبة واستغلالها في البحث عن حلول مختلفة في الوضعيات المشكلة التي تدعى إلى علاجه.

- وزارة التربية الوطنية المرافقة لمنهاج السنة الثالثة للتعليم الثانوي العام والتكنولوجي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص03.

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2007، ص1150.

العقلي أو الانفعالي أو الحسي الحركي كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد...»[1].

وهناك من أعد التعليمية «الطريقة التي يتدرج بها المعلم في شرحه للمعلومات المراد تدريسها ويتسلسل بها من السهل إلى الصعب، ومن المألوف إلى غير المألوف، ومن البسيط إلى المركب، ومن المحسوس إلى المجرد وغير ذلك...، إلى أن تحقق الأهداف المنشودة في أقل وقت وجهد ممكنين...»[2].

وقد خصص أحد الباحثين ديداكتيكة بأنها «العلم الذي يدرس طرق تعليم اللّغات»[3].

وملخص القول إن «التعليمية علم مستقل بنفسه وله علاقة وطيدة بعلوم أخرى وهو يدرس التعليم من محتوياته ونظرياته وطرائقه دراسة علمية وهو في ميدان تعليم اللّغة يبحث في سؤالين مترابطين ببعضهما، ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟...»[4].

ثالثا/ الكفاءة لغة: جاء في لسان العرب «الكفيء: النظير، وكذلك الكفء والكفؤ، على فعل وفعول والمصدر الكفاءة، بالفتح والمد... والكفء النظير والمساوي ومنه الكفاءة في النكاح... وتكافأ الشيئان تماثلا وكافأة مكافأة وكفاء: ماثله...، والاسم الكفاءة والكفاء...»[5].

---

[1]– محمد الدريج : تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، الجزائر، ط1، 2000، ص8.

[2]– أفنان نظيردروزة : النظرية في التدريس وترجمتها عمليا، دار الشروق، عمان، ط1، 2007، ص36.

[3]–dicti,nnaire de linguisoue. Geom du bois et dutres.p1474.

[4]– بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007، ص9.

[5]– أبو الفضل جمال الدين بن منظور: لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، 2003، ج4، ص681.

وفي أساس البلاغة «وأكفأت لك: جعلت لك كفؤا وتكافؤوا: تساووا، "والمؤمنون تتكافأ دمائهم" وفي العقيقة "شاتان متكافئتان": متساويتان في القدر والسن، وكفأته ساويته، وهو مكافيء له...»[1]، إذن الكفاءة في اللغة تعني القدر والمساواة.

رابعا /الكفاءة اصطلاحا: وفي الاصطلاح تعني «التصرف إزاء وضعية مشكلة بفاعلية استنادا إلى قدرات انبنت من تقاطع معارف ومهارات وخبرات تراكمية عموما، فإن الكفاءة بهذا ليست هي القدرة فحسب، ولا المهارة فحسب، ولا المعرفة فحسب، جماع ذلك مع الانجاز والفاعلية»[2]، وهذا يتعلق بالكفاءة من حيث المفهوم وأما المتعلم فتقصد بكفاءته «قدرته على تجنيد "تعبئة" مختلف المعارف والقدرات وإدماجها وتوظيفها في مواجهة وضعية ما على غرار تنظيم عملية التعلم بالنسبة للمدرس ونلاحظ كفاءته عندئذ على سبيل المثال في "اللغة، الرياضيات، العلوم" كان يكتب نصا ذا معنى، ويبلغه للآخرين، ولا يكتفي برص الكلمات...»[3].

2- وظائف الكتاب المدرسي: اعتبار المركز الصدارة الذي يشغله الكتاب المدرسي بين الوسائل التعليمية فإنه يضطلع بالعديد من الوظائف والتي هي في حقيقة الأمر انعكاس للأهمية البالغة التي تكتسبها هذه التعليمية، وسنعرض في ما يلي تلك الوظائف تباعا:

- يمثل المقر الدراسي تمثيلا معتمدا من الجهة الرسمية المشرفة على التعليم[4].
- يعتبر المصدر الأساسي للتلاميذ في متابعة الموضوعات المقررة.

---

[1]- أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري : أساس البلاغة، الدار النموذجية، بيروت، ط1، 2003، ص743.

[2]- حاجي فريد : بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2005، ص16.

[3]- المرجع نفسه، ص17.

[4]- عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية: تحليل مضمون المناهج الدراسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 2011، ص79.

-يعتبر المرشد للمعلم في بناء الدروس وتحديد الطريقة التي يمكن أن يستخدمها في التدريس مما يؤثر بشكل مباشر على أداء العمل.

-يساعد التلميذ على المعرفة وتبسيط الحقائق[1].

-مسايرة نظم الامتحانات السائدة فيساعد التلميذ في الإجابة عن الأسئلة التي يمتحن فيها[2].

وإلى جانب هذه الوظائف المحورية يري بعض المختصين في هذا المجال إن الكتاب المدرسي ينمي مهارات القراءة الفاحصة والتفكير الناقد، زيادة على ما يتضمنه من وسائل تعليمية مرتبطة بالمادة والموضوع الدراسية[3].

إنّ هذه الوظائف لا تنتمي عند حدود الوظائف البيداغوجية بل إن تلك المساحة المعتبرة من الأهمية البيداغوجية تقابلها أهمية أكبر على الصعيد التربوي والثقافي مما يعني إمكانية استغلاله تربويا وثقافيا لتحقيق أكثر من هدف.

وتكمن وظائف الكتاب المدرسي كما جاء في المجلة الصادرة عن المركز الوطني للوثائق المدرسية:

أ **الوظيفة التبليغية:** وتتطلب هذه الوظيفة اختيار المعلومات في مادة دراسية معينة في موضوع محدد، حيث يكون اكتسابها تدريجيا عبر السنوات المتتالية للمسار الدراسي، كما ينفي أيضا غربلة هذه المعلومات وتبسيطها لجعلها في متناول تلاميذ المستوى الدراسي

---

[1]- محمد الصالح حثروبي: مرجع سابق ذكره، ص79.

[2]- مرشد محمود إبراهيم ياسين الخطيب: أساليب تدريس الاجتماعيات، دار الثقافة، عمان، الأردن، 2011، ص39،40.

[3]- يحي عطية سليمان : الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص69.

المعين إضافة إلى ذلك فإن الكتاب يقدم معارف وفق فلسفة معرفية معينة، وإطار تاريخي محدد ومقاييس لغوية معينة، وهذا مايجعله صالحا لفترة معينة نظرا للمتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية الحاصلة.

ب –الوظيفة الهيكلية والتنظيمية: يقترح الكتاب المدرسي نوعا من التوزيع والتسلسل للوحدات التعليمية لاكتساب المعارف، وهو بذلك يهيكل التعليم وينظمه تنظيما بيداغوجيا وفق المستوى المعرفي والعقلي للتلاميذ بعدة طرق نذكر منها:

- من التجربة العلمية للتلميذ إلى النظرية.
- من النظرية إلى التمارين التطبيقية واختبار المكتسبات.
- من التمارين التطبيقية إلى الإعداد النظري.
- من العرض إلى الأمثلة والصور التوضيحية.
- من الأمثلة والصور التوضيحية إلى الملاحظة والتحليل.

ج– الوظيفة التوجيهية: للكتاب المدرسي دور في توجيه تعلم التلميذ في عملية التلقي والتحصيل، وكذا تدبر المعارف المكتسبة بطرائق مختلفة قصد التحكم في الخبرات الخاصة للتلميذ... من جهة أخرى، فإن الكتاب المدرسي يعبر عادة عن مفهوم معين للاتصال، وعن العلاقة الرابطة بين الأطفال والراشدين وبين التلاميذ والمعلمين، بالإضافة إلى الوسط الاجتماعي والثقافي للتلميذ[1].

ومن خلال مجلة المربي فإن الكتاب المدرسي يمثل همزة وصل بين التلميذ ومجتمعه حيث يعمل على الإسهام في التربية الاجتماعية والثقافية المتعلقة بكل المكتسبات ذات الصلة بالسلوك والعلاقات مع الآخر ومع الحياة الاجتماعية عموما، خاصة وأن الوظيفة

[1]– وزارة التربية الوطنية: مجلة المربي، عدد03، يناير، فبراير، 2005، ص07.

الأساسية للمدرسة هي إعداد المتعلم أو التلميذ للحياة، ومادام الكتاب المدرسي هو الوسيلة في ذلك فإنه وبالضرورة ينطلق من هذا الهدف في تكوين محتوياته ليصل إلى تحقيقه على مستوى الفرد.

3- أهمية الكتاب المدرسي:

تنبثق أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية من كونه الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي تعتبر من أهم الوسائل اللازمة لتحقيق أهداف المنهج التعليمي ودوره الفعال في إنجاح العملية التعليمية وعلى هذا الأساس فإنه يمثل مركز المشروع التربوي الذي ينطلق منه المعلمون في عملهم التعليمي، ويلجأ إليه المتعلمون في تحصيل الكثير من معارفهم لذا فإن الكتاب المدرسي يستحوذ على أعلى نسبة من النشاط التعليمي في البيئة الصفية لا سيما في المنهاج التعليمية في البلدان النامية التي تنظر إلى الكتاب المدرسي على أنه مصدر أساسي من مصادر التعلم لقصور تأهيل المعلمين وتوفير المصادر الأخرى التي يمكن أن تكون ذات فعل مؤثر في الناتج التعليمي إلى جانب الكتاب المدرسي[1]، كما يعتبر الكتاب المدرسي الوسيلة الهامة لعرض المدة المختارة في موضوع معين والتي تشكل جزءً هاما من المنهج الشامل لتلك المادة، ويعتبر الكتاب من أهم الوسائل التعليمية في أي مرحلة من مراحل التعليم، وخاصة لتدريس المواد الاجتماعية، فهو قوي الأثر في العملية التعليمية التعلمية، وشديد الفاعلية في تشكيل اتجاهات الطلاب وقيمهم.وتنمية ميولهم وقدراتهم، فيكتسب أهمية من الأدوار التي يقدمها والوظائف التي يقوم بها ونذكر بعض النقاط الخاصة بأهمية الكتاب:

[1]- فخري حسن الزايات : التدريس أهدافه، مرجع سابق، ص236.

- يقدم الكتاب قدرا من الحقائق والمعلومات التي تعين الطلاب على جمع المعلومات والخبرات التي تخدم موضوعات المنهج.
- يقدم الخبرات والمعلومات بطريقة تتناسب مع مستوى الطلاب فهو بسيط ويقرب لهم المعلومات ويعرضها بأسلوب جذاب يعتبر المرجع الأساسي الذي يستقي منه الطلاب معلوماتهم.
- ينمي الكتاب المدرسي قدرة استخدام القراءة في مبحث الاجتماعيات[1].
- يسهل على المعلم تحضير الدروس إذ يهيئ له القدر الضروري من المعلومات.
- يحدد المعلم ما الذي ينبغي له تدريسه للتلاميذ وذلك طبقا للبرامج المقررة.
- يلازم التلاميذ خلال مراحل تدريسهم فهو لمصدر الأساسي الذي يستقون منه في معظم الأوقات الحصيلة المعرفية فالكتاب من أهم الوسائل التعليمية، وهو يلازم المعلم والمتعلم ولا يمكن الاستغناء عنه[2].
- ويعد هو الأساس فهو الدرس بعينه، والباقي من الوسائل التعليمية مجرد تابعات للكتاب فقط، ورغم التطور التكنولوجي والانفجار المعرفي والثقافي والتغيرات والتطور الذي عرفته المناهج، وهذا ما جعل أهميته تقل وقيمته تتراجع إلا أنه ما يزال هو الأهم والمهم في العملية التعليمية وخاصة في دول العالم الثالث، ويمكن إيجاز أهميته في ما يلي:

أ **يوفر إطارا عاما للمقرر الدراسي:** يتم تأليف الكتاب المدرسي وفقا للأهداف محددة مسبقا للمنهج ويولي تأليفه مختصون في التربية وتكوين لديهم الخبرة والخلفية التي تمكنهم من تحديد إطار مناسب للمقرر الدراسي وفقا للأهداف حيث يمكن للأستاذ أن يصوغ

---

[1]– أبو الفتوح، المرجع السابق، ص178.

[2]– المنهج الدراسي والألفية الجديدة، مكتبة دار القاهرة، القاهرة، ط1، 2002، ص252.

الأهداف الإجرائية لأي موضوع ويساعده على التنظيم الجيد والمنطقي لدروس ويتناوله بأسلوب سهل وميسر له ولتلاميذه.

ب -**مصدر أساسي للمعرفة وقريب المنال:** ومن أهم ميزاته توفره في كل وقت وحين لدى جميع التلاميذ ويستقي منه كل التلاميذ لمعرفته ويساعده على تنمية محصولهم المعرفي.

ج -**الكتاب المدرسي أداة أساسية لجذب التلاميذ وإثارتهم لدراسة المواد الاجتماعية:** فكثيرا ما تشتمل الاجتماعيات على الوسائل التعليمية المتنوعة من صور وخرائط وأشكال توضيحية ورسوم بيانية وإحصائية وهذا ما يساهم في إضفاء الحيوية على المادة العلمية ويحبب التلاميذ في دراستها.

د -**الكتاب المدرسي أداة أساسية لتنمية مهارة القراءة والدراسة لدى التلاميذ:** أوضحت الدراسات أن المادة في القراءة مرتبطة لدرجة كبيرة بالمادة المقروءة فمهارة التلاميذ في قراءة الدراسات الاجتماعية ودراستها تنمو عن طريق القراءة في كتب الدراسات الاجتماعية، ومعظم التلاميذ وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي لا يملكون ولا يطلعون على المراجع الكافية التي تعالج موضوعات الدراسات الاجتماعية لذا يوضع الكتاب المدرسي لسد هذا الفراغ.

هـ -**الكتاب المدرسي مصدر أساسي لنقل المجتمع للتلميذ:** يعمل المجتمع بكافة مؤسساته للحفاظ على تراثه الثقافي ونقله من جيل إلى جيل ومحاولة تنقيته والكتاب هو الأداة الرئيسية لذلك، حيث يتلقى التلميذ من خلاله دروسه الأولى حول ثقافة بيئته وثقافة مجتمعه مما يسهل له عملية الاحتكاك والتكيف السليم معها، فهو يلعب دورا بارزا في الحفاظ على التراث من ناحية وقيادة التغيرات الثقافي من ناحية أخرى.

و -**توافر لدى التلاميذ يساعد المعلم في أن يضع لتلاميذه تعيينات محددة ومنظمة:** ذلك لأن الكتاب عادة ما يقسم إلى فصول يتضمن كل فصل منها عددا من الموضوعات المنظمة والمرتبة وفق أسلوب معين ويوجد في نهاية كل فصل ملخص لما ورد فيه وعديد

من الأسئلة والتمرينات التي يمكن أن تستخدم في توجيه تفكير التلاميذ للمساهمة في مناقشة الموضوعات الواردة في الكتاب المدرسي وما يتصل بها من مشكلات كما أن بعض الأسئلة والتدريبات تتطلب الإجابة عليها بالقراءة خارج الكتاب المدرسي، والإطلاع على مصادر أخرى وأن توافر مثل هذه الأمور في الكتاب المدرسي الموجود أصلا في أيدي جميع التلاميذ يسهل على المعلم تحديد واجب منزلي لكل تلميذ من التلاميذ أو يقسم التلاميذ إلى مجموعات ويحدد لكل مجموعة واجبا معينا طبقا لخبراتهم السابقة ومستوياتهم[1].

ن – الكتاب المدرسي أداة هامة لأغراض المراجعة والتطبيق والتشخيص: لا تقتصر أهمية الكتاب المدرسي على إمداد التلاميذ بالمعلومات والحقائق في الموضوعات المقرة عليهم، وإن كان ما يتضمنه الكتاب من معلومات وحقائق عن الموضوعات ليست نهاية المطاف بالنسبة لها، بل يكون اعتبارها الحد الأدنى لهذه الموضوعات لذا كان من الأهمية بمكان أن يوجه الكتاب المدرسي التلاميذ بل والمعلم أيضا إلى الاطلاع على بعض الكتب والمراجع الأخرى لاكتساب مزيد من المعلومات والحقائق عن نفس المعلومات المقررة وأيضا ضرورة قيام التلاميذ بأنشطة متنوعة متصلة بهذه الموضوعات والكتاب المدرسي في هذه الحالة يمكن أن يكون أداة للتأكيد من صحة الحقائق والمعلومات التي تم التوصل إليها من خلال ما سمعه التلميذ في الدرس من المعلم أو من خلال قراءة بعض الكتب وعقد المقارنات بين الحقائق والمعلومات التي توصلوا إليها من خلال قيامهم ببعض الأنشطة أو مشاهدة فيلم تعليمي أو القيام برحلة تعليمية وهكذا، وبدون كتاب مدرسي يمكن أن يكتسب التلاميذ معلومات وحقائق متشتتة وغير مترابطة لا تساعد على تنمية تفكيرهم[2].

---

[1]– حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي: أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد9، جامعة الوادي، 9ديسمبر2014، ص207.

[2]– عطية محمد سليمان، مرجع سابق، ص72.

وللكتاب المدرسي أهمية كبيرة في تحقيق الأهداف العامة والخاصة للعملية التعليمية من خلال الأخذ في الحسبان مستويات التفكير عند الطلبة وحسب المراحل العمرية على وفق تصنيف (بلوم)، وهي ستة مستويات بهرم أسماه هرم المستويات المعرفية وهي (التذكير الاستيعاب، التصنيف والتحليل والتركيب) كما يرى (ريشاروسون) إن أهمية الكتاب المدرسي تنبع من كونه سجلا للأفكار بواسطة الكلمات [1]، إي أن الكتاب المدرسي مصدر أساسي لكل الأفكار ويتضمن تحديد الحقائق والمعارف والمعلومات والنظريات المرغوب في دراستها وإن سياسة الكتاب المدرسي يجب أن تبنى على أساس الاستجابة للحاجات المتزايدة لدى الطلبة الشبيبة المثقفة والمثقفين والباحثين والعمال الذين هم في طريق التخصص وبصفة عامة لدى الأفراد العاديين الذين يشكل تزايد عددهم في كل الأوساط ظاهرة حضارية في مجتمعنا مجتمع ما بعد الاستقلال[2].

فالكتاب هو المصدر الأساسي والمتميز في العملية التعليمية، حيث يمثل المصدر بالنسبة للمتعلم والمرجع أيضا بالنسبة للمعلم فهو الأداة عند كلا الطرفين حيث يعمل على إيصال مجموعة من المعلومات والمعارف والخبرات للمعلم والمتعلم، ويضبط المعلم أثناء تخطيطه لدرس أو موضوع ما ويعتبر أيضا حلقة وصل بين المدرسة ومنزل التلميذ فله دور في المدرسة وآخر في المنزل بدراسة المادة ومراجعتها وبالتالي يتيح للطلاب فرصة الحصول على خبرات الآخرين والمعلومات مع توفير الجهد والوقت.

---

[1]- نفس المرجع، ص77.

[2]- عطية محمد سليمان، مرجع سابق، ص 80.

II/ كتاب اللغة العربية لسنة الثالثة آداب وفلسفة:

أ الجانب الشكلي والتقني للكتاب:

1 قراءة العنوان: (كتاب اللغة العربية وآدابها)

من خلال ملاحظتنا للعنوان نرى أن المصطلح الأول (اللغة العربية) يقودنا إلى مدى قدرة التلاميذ على التحدث بها ومدى فاعليتها وعمليتها في حياة المتعلم وجدوى ما يتعلمه منها حيث يستعملها في حياته اليومية، أما المصطلح الثاني (آدابها) فيقصد به جعل النصوص الأدبية مقروءة على الوجه الذي يفهمه التلاميذ وهي محور كل التعليمات وبداية الانطلاقة لنشاط الأدبية واللّغوية من قراءة النصوص الأدبية والتواصلية والمطالعة والتعبير والكتابة وغيرها من الأمور ولقد وضع العنوان بناءً على المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية.

2 الشكل العام والإخراج المطبعي للكتاب:

إن أسلوب تحليل المحتوى التعليمي للكتاب المدرسي يمكن للباحث من إعطاء وصف دقيق لما يتضمنه الكتاب المدرسي من الحقائق والمفاهيم العلمية، ويكشف مواطن القوة والضعف مع تقديم المبادئ الأساسية للتصحيح والتعديل وتسهيل اختيارالمحتوى التعليمي المناسب، لذا فإن العملية عملية تشخيصية هدفها تطوير المناهج من نواحي عدة، كاختيار الأهداف التربوية، والوسائل التعليمية، وأساليب التقويم وطرائق التدريس وأساليبه التربوية التي تتناسب مع حاجات الطلاب النفسية، وقدراتهم العقلية والمهارية وحاجاتهم الاجتماعية، ومن المساعدة على بناء الشخصية متكاملة من النواحي كلها التي تضمن لهم القدرة على مسايرة مجتمعاتهم والتكيف معها[1].

---

[1]– أفاد بحثنا في هذا القيم من جهود الدكتور بشير إبرير في رسالته "توظيف النظرية التبليغية في تدريس النصوص بالمرحلة الثانوية".

إن تحضير الدروس عملية عقلية منظمة تؤدي إلى وضع خطة مفصلة للدرس يتم إعدادها قبل التدريس بوقت مناسب، وتهدف إلى رسم صورة واضحة لما سيقوم به المدرس وتلاميذه خلال المدة التي يقضيها معهم في الفصل أو ما يقومون به عمل خارجه.

وتشتمل الخطة على تعيين حدود المادة المراد إعطاؤها للتلاميذ وترتيب الحقائق التي يتضمنها موضوع الدرس، ورسم طريقة محدودة وواضحة يمكن توصيل المعلومات إلى أذهان التلاميذ بالشكل الذي يتناسب وقدراتهم العقلية والجسمية[1].

وعلى الرغم من الطموح المشروع لتجديد المنظومة التربوية وإصلاح دعائها عن طريق تجديد الكتب المدرسية وتغيير مواضيعها وتحديث خبراتها وتزيين عتباتها الخارجية والداخلية بأحداث التقنيات منها:

2-1-الغلاف الخارجي وحجم الكتاب : من خلال ملاحظتنا للكتاب نرى أن غلافه من النوع المتوسط لونه ذو لون أصفر أما العنوان الرئيسي للكتاب ذو لون بنفسجي (اللغة العربية وآدابها)، أما العنوان الفرعي لونه أحمر (السنة الثالثة من التعليم الثاني)، ويوجد على الغلاف رقم ثلاثة (3) لونه أزرق، ويأتي تحته عنوان للشعبتين: آداب وفلسفة، لغات أجنبية بلون بنفسجي، أما الألوان المستعملة في الكتاب هي الأسود والأزرق، أما الخط فهو واضح ومفهوم والطباعة جيدة وكذلك الورق من النوع الجيد، أما حجم الكتاب متوسط 16.5×23 وعدد صفحاته 287صفحة.

---

[1]- الجبر، جبر بن محمد داود: "دراسة تحليلية لمحتوى كتاب العلوم لصف السادس الابتدائي، بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير تدريس العلوم"، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السابع عشر، مناهج التعليم والمستويات المعيارية، المجلد الثالث، جامعة عين شمس، 27/26يوليو2005، ص886.

تشجع أغلب الدول على التأليف المستمر للكتاب المدرسي المفيد، وتساعد كتابها على نشر الكتاب، وتهتم بمراقبة الكتب الصادرة فلا يسمح إلا بما يلائم عقيدة الأمة وأهدافها التعليمية، غير أن من المؤسف تأليف الكتب المدرسية في مجتمعنا العربي عامة والجزائري خاصة مازال قاصرا على فئة معينة وهي الفئة الأكاديمية التربوية، فإذا كان إخراج الكتاب من حيث حجمه ونوع ورقه، وحروف طباعته، وخلوه من الأخطاء المطبعية ووضوح الوسائل التعليمية الموجودة فيه، ثم جمال الألوان المستخدمة فيه على درجة عالية من الجودة ستساهم حتما في احتمال المتعلم عليه والاستفادة من محتوياته ومضامينه أيما إفادة.

تتسم عمليات طباعة الكتب المدرسية عموما بنوع من المخاطرة لا سيما الكتب المدرسية فلا مجال للخطأ أو المجازفة في مثل هذا النوع من الاستثمار ويلعب التخطيط والدراسة الجيدة دورا هاما في عملية النجاح.

فللطباعة دور مهم في إخراج كتاب واضح وجميل إذن اختيار مادة الكتاب المدرسي مهمة جداً، وذلك لكي تكون متناسبة مع قدرات واستعدادات المتعلم وحاجاته وميوله وقدراته وهي بالطبع تختلف من مرحلة إلى مرحلة، وكلما كان الكتاب المدرسي وفق استعدادات التلاميذ أقبلوا عليه وزاد شغفهم به وفائدتهم منه وتأثرهم بما فيه علميا وتربويا وثقافيا ؛ لذلك فقد حاولت أن أضع جدولا توضيحيا للعناصر الشكلية للكتب الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، وهي على النحو التالي:

عنوان الكتاب	نوع الكتاب	عدد الصفحات	عدد الدروس والوحدات	عدد الأنشطة والدروس	عدد الساعات
كتاب اللغة العربية وآدابها	السنة الثالثة (لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية)	287	15 وحدة تعليمية	23 نص أدبي 11نص تواصلي 12 للمطالعة الموجهة	(04) ساعات يخصص هذا الحجم الساعي لنشاط الأدب و النصوص حيث يتم فيه دراسة النص من حيث معطياته ونمط بنائه وما فيه من مظاهر الاتساق والانسجام ثم ما يتعلق بتعزيز التعليمات القبلية في النحو ...إلخ

3-البيانات العامة: الغرض منها توثيق المستهدف بالدراسة والتحليل قصد التعرف عليه وعلى الجديد فيه، وتلخص بيانات كتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي على النحو التالي:

- كتاب الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة لتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي تم إعداده من قبل مجموعة من الأساتذة وهم على التوالي:

-الدكتور الشريف مريبعي (أستاذ محاضر بجامعة الجزائر).

-دراجي سعيد (مفتش التربية والتكوين).

-سليمان بورنان (أستاذ التعليم الثانوي).

-نجاة بوزيان (أستاذة التعليم الثانوي).

-مداني شحامي (أستاذ التعليم الثانوي).

نلاحظ أن الكتاب ألفه مجموعة من الأساتذة من التعليم الثانوي والجامعي ومفتش التربية والتكوين، حيث لكل منهم دور في تأليفه، فأستاذ التعليم الثانوي له الخبرة في هذا الميدان يعرف مستوى وقدرات التلاميذ العقلية والفكرية ومدى فهم للمادة المدروسة أما بالنسبة للأستاذ الجامعي فهو بهذا يمد الأستاذ التعليم الثانوي بمعلومات ومعارف وكفاءات أكاديمية تعليمية تخص التلاميذ أما بالنسبة لمفتش التربية والتكوين فهو الموجه والمسير والمرشد والمشرف على هذه العملية، حيث يساعد أستاذ التعليم الثانوي على استغلال معارفه وكفاءته وهو أيضا أدرى بآليات الفعالة في التعليم.

صدر الكتاب عن المعهد الوطني للبحث والتربية التابع لوزارة التربية الوطنية بعنوان (اللغة العربية وآدابها) للسنة الدراسية 2008/2007.

- ألف الكتاب في إطار القرار الرئاسي والوزاري لا صلاح المنظومة التربوية وهي مبنية على المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية، فالمصطلح الأول من خلال ما ورد في المناهج يقصد به مدى فاعلية التعليمات وعملياتها على صعيد حياة المتعلم، وجدوى ما يتعلمه مرهون بما يقدر خزنه، فهي تقوم على أساس أن قليل العلم يستعمله العقل خير من كثير يحفظه القلب في حين يقصد بالمصطلح الثاني جعل النص المقروء محور كل التعليمات ونقطة الانطلاق لكل النشاطات اللغوية، من قراءة وتعبير وكتابة، لذا وجب أن نبدأ التحليل والنقد من مقدمة الكتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي تضمنت:

✓ الحديث عن النص التواصلي فقد أشار مصدر الكتاب إلى طبيعة هذا النص بالخصوص.

✓ تناولت الأهداف المنشودة من حصص النصوص الأدبية لتعزيز ارتباط المتعلمين بتراثهم وبالقيم والثوابت والمفاهيم السائدة في مجتمعهم ودفعهم إلى تمثيلها واعتبارها جزءً من شخصيتهم.

- وما نلاحظ على الهيئة المشرفة على تأليف الكتاب أنه تتكون من مجموعة من أساتذة العليم الثانوي ومفتش التربية التوين وأستاذ محاضر بجامعة الجزائر، ورغم ذلك فقد حاولوا المزج بين المؤهلات العلمية والكفاءة الجيدة وبين الخبرة الميدانية، وهذا ما يؤدي إلى تحسين نسبي لمستوى الكتاب شكلا ومضمونا. وهذا ما كان يُفتَقَدُ في المناهج القديمة، والواقع أن صلاح التعليم لا يتم إلا من خلال المستوى التعليمي الرفيع للمؤطرين والقائمين على المناهج التربوية إلى جانب الإدارة القوية، التي تدعمها وفرة الوسائل وضبط المنهجية.

-أالمحتوى:

-لغة: جاء لسان العرب: « العرب تقول لمجتمع بيوت الحي محتوى، ومحوى، وحواء، والجمع أحوية ومحاو »[1].

-اصطلاحا: عرف على أنه: «مجموعة الحقائق والمعايير والقيم والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان، وحاجات الناس التي يحتك المتعلم بها، ويتفاعل معها من أجل تحقيق الأهداف التربية المنشودة فيها »[2].

نستقرئ من هذا التعريف أن المحتوى مجموعة الخبرات والحقائق والمعلومات التي يضمها الكتاب المدرسي لغوية أم غير لغوية، وأراء وأفكار وأحاسيس موجهة لسنة دراسية معينة بغية تحقيق أهداف محددة، فالمحتوى اللّغوي والثقافي في الكتاب المدرسي يكون وفق إستراتيجية تمس كل مكونات المنهاج، ويعد المحتوى من أهم عناصر المنهج الأساسية التي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف لذا فإن واقع المنهج تواجهه مشكلة تحديد واختيار أسس محتوى الأهداف المسطرة.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، المجلد الثاني، باب الحاء، مادة (حَ، وَ، ا)، دار المعارف، القاهرة، ص1063.

[2]- جحيش جميلة : الكتاب السنوي، 2001، ص29.

ب- تحليل مقدمة الكتاب وفهرسه:

تعتبر مقدمة الكتاب المدرسي مهمة، فمن شأنها أن تشجع المتعلم على قراءة المضمون والإقبال عليه ولذلك «فهي النافذة التي يطل القارئ على محتوى الكتاب من خلالها »[1]، إذ تزوده بتصور أولي عن أهدافه ومادته التعليمية والموضوعات المضمنة فيه، على أن تعرض هده المقدمة بأسلوب مشوق ومناسب لمستوى المتعلمين أي أن المتعلم حين يقرأها ويقرأ الكتاب يشعر بأن المؤلف يخاطبه شخصيا مما يحفزه على مواصلة قراءة الكتاب حتى النهاية.

ولقد جاء في مقدمة كتاب السنة الثالثة ثانوي آداب وفلسفة أنه امتداد لسنتين الأولى والثانية غير مختلف عنهما من حيث البنية والمنهجية في تقديم المحتويات لمختلف النشاطات، كما يشتمل على أثنى عشر محوراً ينجز في أسبوعين يتضمن نصين أدبيين ونصا تواصليا وآخر للمطالعة الموجهة، واستعراض النواحي اللغوية والبلاغية والعروضية أما التقييم اتخذ أشكالا متعددة منها إحكام موارد المتعلم وضبطها، بالإضافة إلى نشاط التعبير وإنجاز المشرع.

والحديث عن مقدمة تمهيدية للمواضيع المعنية بالدراسة يستدعي الحديث عن فهرس الموضوعات، فهذه الأخيرة تضم كافة الوحدات التعليمية المنظمة على مستويات وفئات يعتمد عليها المتعلم كأداة للاسترجاع أو تحديد مكان الأنشطة بطريقة سريعة لأنها تعتمد على التبويب والترقيم الصحيح لذلك لوحظ أن كتاب السنة الثالثة يتكون من صفحتي(02) كذلك فهرس الكتاب جاء على النحو التالي:

---

[1]- رشدي أحمد طعمية: دليل عمل إعداد المواد التعليمية لبرامج اللّغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1985 ص114.

المستوى والزمن	الوحدة	عنوانها	عدد النصوص
سنة ثالثة ثانوي: شعبتي آداب وفلسفة ولغات أجنبية. أ-عصر الضعف (656هـ- 1213هـ)	الوحدة الأولى الوحدة الثانية	1-الزهد والمدائح النبوية والتصوف *الشعر في عهد المماليك. 2-من نشر الحركة العلمية. *حركة التأليف في عصر المماليك في المشرق والمغرب.	04 04
ب-من الأدب الحديث والمعاصر (1213هـ إلى هذا العصر)	الوحدة الثالثة	3-من شعر المنفى عند شعراء المشرق أو المغرب. *احتلال البلاد الغربية وآثاره في الشعر والأدب.	04
	الوحدة الرابعة الوحدة الخامسة الوحدة	4-النزعة الإنسانية في شعر المهجرين. *مفهوم الشعر عند الشعراء المهجرين. 5-نكبة فلسطين في الشعر. *الالتزام في الشعر العربي الحديث. 6-الثورة الجزائرية عند شعراء	04 04 04

	السادسة	المشرق أو المغرب. *الثورة التحريرية في الواجهة الشعرية العربية.	
	الوحدة السابعة	7-ظاهرة الحزن والألم في الشعر المعاصر. *الإحساس الحاد بالألم عند الشعراء الوطنيين.	04
	الوحدة الثامنة	8-توظيف الرمز والأسطورة في القصيدة العربية. *الرمز الشعري.	04
	الوحدة التاسعة	9-من مظاهر ازدهار الكتابة الفنية (المقالة نموذجا) *المقالة والصحافة ودورها في نهضة الفكر والأدب.	04 04
	الوحدة العاشرة	10-الفن القصصي القصير (القصة القصيرة في الجزائر). *صورة الاحتلال في الأدب القصصي الجزائري.	02
	الوحدة الحادية عشر	11-من الفن المسرحي في بلاد المشرق. *المسرح في الأدب العربي.	مج: 46

	الوحدة الثانية عشر	12-الأدب المسرحي في الجزائر. *المسرح الجزائري الواقع والآفاق.	

فمن خلال ما أوضحه الجدول نلاحظ أن هناك عدم الانسجام بين عدد النصوص ويعود هذا إلى اختلاف اللجان التي تكلفت بوضع المقررات الدراسية في هذه المرحلة وقد قسمت كل وحدة إلى مجموعة من المحاور اعتمد فيها التصنيف النوعي والتاريخ الأدبي.

فإن كتاب الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة لسنة الثالثة ثانوي نهج نهجا تاريخيا يعرف بها التلاميذ على المراحل التي مر بها الأدب العربي من الأدب المملوكي والعثماني وعلى الأدب في العصر الحديث.

إذن فكتاب الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة هو الشقيق المرادف لكتاب التاريخ وبها تكتمل الصورة ويتحقق الهدف المشترك كما أرفقت عناوين النصوص بأرقام الصفحات وتنوعت النصوص لتشكل مجموعة من المجالات الثقافية والعلمية والاجتماعية وتمكين المتعلم من اكتساب ثقافة متنوعة ذات مجالات مختلفة.

ج- مادة الكتاب: تتشكل وتتمخض بالنظر إلى ثلاثة أسس المقرر والمتعلم والحجم الساعي، فكل مرحلة من مراحل التعليم يجب أن يكون لها كتبها الخاصة بمميزاتها الخاصة فلا يكون الكتاب في المرحلة الثانوية مختصرا لكتب المرحلة، كما أن الكتب التي توضع للتعليم الابتدائي لا تكون مختصرا لكتب مرحلة الثانوي.

ج-1 علاقة المقرر بعينة المتعلمين: مهما تعددت العوامل التي تتحكم في الكتاب المدرسي، فإن مادته ينبغي أن تتماشى مع مستوى التلاميذ وخصائص كل مرحلة من

مراحل نموهم، فمن غير المعقول أن يتعامل هؤلاء المتعلمون مع مقرر يفوق مستواهم الذهني وقدراتهم العقلية.

والملاحظ على كتب الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة أنَّه طغى عليها الجانب التاريخي وبالتالي جاء على حساب التحليل إلا أنَّنا نرى أن مسألة التسلسل مهمة للطالب في هذه المرحلة منهجيا.

والملاحظ في كتاب الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة لسنة الثالثة ثانوي أن النصوص الأدبية جاءت وفق مراحل تاريخية من عصر الضعف في الدولة العباسية إلى عصر المماليك ثم عصر العثماني وصولا إلى العصر الحديث.

وعلى إثر المدرسة على المستحدثات البيداغوجية، أدرجت القراءة المنهجية في برامج التعليم الثانوي للتدرج بالمتعلم من ملاحظة النص إلى تركيب عناصره مرورا بفهمه وتحليله.

إن التعامل مع النص يسمح للتلميذ بتدريب مهاراته في الفهم والتعبير كتابيا وشفهيا وذلك بواسطة تمارين تحليلية الأفكار الثانوية، وهيكلة وبناء المضمون وبتمارين تركيبية لتلخيص كل فقرة من النص على حدة، ثم القيام بتلخيص شامل لكل النص.

فالملاحظ على النصوص عموما من حيث المحتوى أنها متدرجة ومنطقية وتحمل في طياتها نصوصا جيدة تخدم احتياجات المتعلم من جهة، وتساير مستواه من جهة ثانية ومن أمثلة ذلك: نجد " في مدح الرسول" (ص 9)، " إنسان ما بعد الموحدين" (ص 22)، " علم التاريخ" (ص 38)، " مثقفونا والبيئة" (ص 48)، " المجتمع المعلوماتي" (ص 65) " ثقافة أخرى" (ص 85)، " الإنسان الكبير" (ص 116)، " التسامح الديني مطلب ديني مطلب

إنساني" (ص 154)، " خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين" (ص 168)، " الصدمة الحضارية من تخطاها؟" (ص 176).

ج-2 الأهداف الخاصة لمقرر (المواد) اللغة العربية في السنة الثالثة ثانوي:

بخروج المتعلم من هذه السنة يكون قادرا على:

- -إنتاج وكتابة نصوص ذات طابع وصي أو سردي أو حجاجي ذات علاقة بمحاور تدريس نشاطات المادة وذلك في وضعيات ذات دلالة تمثل خصائص الوصف أو السرد أو الحجاج وبمراعاة مصداقية التعبير وحماية العرض.
- -التحكم في الكفاءة اللغوية والأدبية على وجه الإجمال[1].
- -ونظرا لما تكتسبه هذه السنة من أهمية في المسار الدراسي (جسر العبور إلى الجامعة)، فانه قد تم صياغة أهداف السنة الأولى والثانية لتكون متماشية مع تلميذ السنة الثالثة.

ج-3- علاقة الحجم الساعي بالمقرر: يمثل التعليم الثانوي في المسار الدراسي مرحلة التنوع والتوجيه والتحضير للتعليم العالي أو للحياة المهنية وعليه من المهم تزويد كل تلميذ في نهاية مساره بمؤهلات مؤكدة تمكنه من مساهمة نشطة في المجتمع ولذا فإن تنمية ثقافة مشتركة أساسية تكتسي أهمية بالغة وتساهم في تحديد التخصص التدريجي في مجال من المجالات.

توزع هذه النشاطات المقررة على حصص الأسبوع وفق ما يأتي:

---

[1]- مطبعة الديوان الوطني للتعلم والتكوين عن بعد، والناهج والوثائق المرافقة للسنة الثالثة ثانوي من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، الجزائر 2006، ص32.

-تخصيص (05) ساعات لتحليل النص الأدبي بجميع روافده هنا مع النص الأدبي الأول، أما النص الأدبي الثاني فتخصص له أربع (04) ساعات بجميع روافده والساعة الخامسة للنص التواصلي لخلوه من الروافد. مثلا تأخير درس "الكناية" عن درس " نشأة الشعر الحر" لمناسبتها للنص الأدبي الثاني الأسبوعان السابع(07) والتاسع (09)، أو تقديم درس "الأوتاد والأسباب" على درس " الزحافات والعلل" لأن الترتيب المنطقي والمعرفي يتطلب ذلك.

-التعبير الكتابي: يقدم في ثلاث حصص (03) حصص الأولى للتقديم والمناقشة والثانية للانجاز، أما الثالثة للتصحيح، ففي شعبة (الآداب والفلسفة) مثلا سقطت خانة التعبير الكتابي في الأسبوع السادس (06) حتى يحدث الانسجام وتكون حصة المشروع هي الرابعة، فهو غير موجود في الأسابيع (18،19،20).

-ساعة أسبوعية للمطالعة الموجهة تتناوب ونشاط الإدماج والوضعيات المستهدفة أسبوع بأسبوع، وكذلك نجد المشروع محذوف من الأسبوع (21).

وبذلك يمكن القول: إن النشاطات قد توزعت بمحتوياتها على اثني عشر (12) وحدة تعليمية، وقد تم اعتماد نظام الوحدات التعليمية نظرا لما لهذا النظام من فوائد تربوية من أبرزها كون الوحدة لا تهتم بتنمية معارف التلاميذ فقط، وإنما تتمتع أيضا بتنمية القدرات وتكوين العادات والاتجاهات واكتساب المهارات ولان الوحدة أيضا تسعى إلى توحيد المعرفة لدى المتعلم وتكاملها، وتكسبه لغة وثقافة في الوقت نفسه.

إن الحجم الساعي الأسبوعي المخصص لمادة اللغة العربية في السنة الثالثة من التعليم الثانوي (شعبة آداب وفلسفة) هو (07) ساعات موزعة على الوحدة التعليمية على النحو التالي[1]:

النشاطات	الحجم الساعي	توزيع التوقيت
الأدب والنصوص	أربع (04) ساعات	يخصص هذا الحجم لنشاط الأدب والنصوص حيث يتم فيه دراسة النص من حيث معطياته ونمط وبنائه وما فيه من مظاهر الاتساق والانسجام ثم ما يتعلق بتعزيز التعليمات القبلية في النحو والصرف والبلاغة والعروض
التعبير الكتابي	(01) ساعة	حصة لتقديم الموضوع ومناقشة وحصة لكتابته وحصة لتصحيحه وذلك على مدى ثلاثة أسابيع
المشروع	(01) ساعة	تنشط حصة كل أسبوع

[1]– اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الثانوي، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية وآدابها) مارس 2006، ص 03.

المطالعة الموجهة	(01) ساعة	حصة للمطالعة وحصة لإجراء تدريبات حول أحكام موارد المتعلم وضبطها.

3- الأنشطة في الكتاب:

تمارس النشاطات التعليمية المقررة من منظور المقاربة بالكفاءات حيث تحتمل المعرفة دور الوسيلة التي تضمن تحقيق الأهداف التعليمية وتتجاوز الواقع الحالي المعتمد فيه على الحفظ والسماع وتناول المواد الدراسية منفصلة.

ومن مزايا تفعيل النشاطات التعليمية من هذا المنظور:

-الاهتمام بمتابعة العمليات العقلية المعقدة التي ترافق -عادة- الفعل التربوي باعتباره عمليات متواصلة، متداخلة، ومترابطة، ومنسجمة فيما بينها.

- اكتساب عادات جديدة سليمة وتنمية المهارات المختلفة والميول، مع ربط المادة التعليمية ببيئة المتعلم واهتماماته.

-انفتاح الفعل التربوي على كل جديد في المعرفة، وكل ما له علاقة بنمو شخصية المتعلم وفيما يأتي تفصيل القول في النشاطات التعليمية المقررة[1].

1- النصوص الأدبية: يبدأ المنهاج يتناول أهم مأثور الأدب في عصر الضعف(65هـ-1213هـ) ثم أدب النهضة والعصر الحديث فالأدب المعاصر.

أما عصر الضعف يتمثل في سقوط الدولة العباسية حيث استولى الغزاة على البلاد العربية وتسلموا زمام الأمور من قبل التتار حيث رموا كتب العرب في دجلة، ثم انحصرت موضوعات النشر الفني ضمن نطاق الكتابة الديوانية الرسمية والرسائل الأدبية، وهذا ما

[1]- اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الثانوي، المرجع السابق ص 06.

جعل الكُتّاب همهم كله الزخرفة والتصنيع وجرى الشعر في طريقتين شقهما الضيقة الاجتماعية هما الإباحية والزهد.

وقد شاعت في هذا العصر المدائح النبوية: ثم يأتي عصر المماليك يتميز بالنثر العلمي وضعف الإبداع في حركة التأليف ثم العصر العثماني ثم يأتي بعده العصر الحديث حيث يبدأ التأريخ له من حيث الزمن من سنة 1213 هـ هو التاريخ الذي يصادف الحملة الفرنسية على مصر.

أما الأدب المعاصر، فالمراد به الأدب القائم خلال الخمسين عاما الأخيرة بالنسبة إلى التاريخ الحالي.

ولقد ارتفع ستار القرن العشرين على مسرح الحياة العربية عن أحداث جسام منها النزاع بين الشعوب العربية وهذا الاستعمار الذي بليت به (...) ومن ثمة دخلت إلى الأدب العربي مدارس أدبية جديدة مثل الكلاسيكية والرومانسية والواقعية والرمزية (...).

وقد استطاع الأدباء العرب بلباقة فذة أن يزاوجوا بين الثقافة العربية الأصيلة والثقافة الغربية الدخيلة، فأخذوا من الثقافة العربية الهيكل من تراكيب متينة وألفاظ عربية فصيحة واستعاروا من الأدب الغربي الأوروبي أجمل ما فيه من خيال مجنح وعاطفة متأججة ومعان مولدة وقدرة على تصوير كل جديد بأسلوب في المعالجة والتعبير.

وفي ظل نتاج تيار المزاوجة هذا ترتب ثراء من النصوص المتنوعة في الشعر والنثر بحيث يجد الأستاذ الميدان فسيحا لتدريب المتعلمين على تمرس النصوص بمختلف أنماطها، من مظاهر هذا التدريب ما يأتي[1]:

-إثراء الرصيد اللغوي* في النص وذلك من خلال شرح بعض الكلمات والتراكيب اللغوي الجديدة بالشرح لاكتشاف المعنى الغامض لذلك التركيب.

-تحديد نمط النص واستخراج خصائصه.

---

[1]- اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الثانوي، المرجع السابق ص 07.

* سنفصل هذا العنصر لاحقا في الجانب التطبيقي.

-تحديد المقاطع السردية في النص الحواري.

-تعيين المقاطع التفسيرية في النص الحجاجي.

-تبيان المقاطع الوصفية في النص السردي أو الاحتجاجي.

-تلخيص نص سردي أو حواري أو وصفي أو حجاجي...

- جدولة النصوص حسب نمطها مع الحرص على إثبات الأدوات اللغوية الوافدة لنمطها.

- إبراز المؤشرات والروابط الجميلة التي تمكن من تحديد نمط النص.

- الوقوف على وسائل التأثير في نمط النص.

-تحويل عكسي لأنماط النصوص.

-تكييف قراءة النص حسب نمطه[1].

ويمكن القول: أن الغرض من النصوص الأدبية هو إثراء الرصيد اللغوي للمتعلمين واكتشاف أنماط النصوص من سرد ووصف وحجاج وغيرها، كما له الفضل في مدى قمع وقدرة المتعلمين على التمييز بين الأفكار الرئيسية والثانوية، وحسن الإعراب عن الأفكار الواردة في النص، واكتشاف مظاهر الاتساق والانسجام بين فقرات النص وذلك بالاعتماد على الأدوات اللغوية المناسبة واستثمار المفاهيم النقدية للتعمق في النص.

2- النصوص التواصلية: النص التواصلي نص نثري رافد للنص الأدبي، فهو يعالج الظاهرة التي تناولها النص الأدبي بشيء من التوسع والتعمق والأستاذ في تدريسه لهذا

[1]- اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الثانوي، المرجع السابق ص 08.

النص يهتدي بالمتعلمين إلى أن يقفوا موقفا نقديا من الظاهرة التي يعالجها النص الأدبي في ضوء المعطيات الواردة في النص التواصلي[1].

ومثال على ذلك من الكتاب المدرسي في النص التواصلي " الشعر في عهد المماليك" (ص 20، 21)، حيث يتحدث النص على الشعر في هذا العهد حيث امتاز بالتصنع والتنميق اللفظي، وأن السلاطين كانوا من الأعاجم لم يشجعوا الشعراء على الإبداع، مما أدى إلى قتل روح الإبداع وأن هؤلاء الشعراء أرادوا كسب قوت عيشهم فقط، ونظموا الألغاز والأحاجي واستكثروا لإظهار براعتهم وحذقهم، ومما شاع في هذا العهد أيضا المدائح النبوية فنظم البوصيري بردته الشهيرة التي مطلعها:

أَمِنْ تذكرَ جِيرَان بِذِي سَلَمِ مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مقلَةَ دَمِ.

كما أسرف الشعراء في استعمال الكلام العادي والألفاظ العامية والكلام غير المعرب والأوزان الشعبية مثل "المواليا"، "القوما" "الزجل" "الدوبيت".

ويمكن القول أن الغرض من النصوص التواصلية هو معالجة الظاهرة المذكورة في النص الأدبي بشكل موسع ومتعمق حيث يقف المتعلمون موقفا نقديا من الظاهرة التي عالجها النص الأدبي على ضوء المعطيات الواردة في النص التواصلي.

3-روافد فهم النصوص وتحليلها: لقد استقر الأمر على أن النص الأدبي في مرحلة التعليم الثانوي: يدرس دراسة كلية اعتمادا على كون النص ظاهرة لغوية متعددة الأبعاد معقدة في تشكيلها ومضامينها الأمر الذي يجعل معالجة النص تستمد من آفاق مختلفة منها المقاربة النصية أي النظر إلى النص على أنه وحدات لغوية ذات وظيفة تواصلية

[1]- اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الثانوي، المرجع السابق، ص 08.

واضحة تحكمها جملة من المبادئ منها الانسجام والتماسك والاتساق. ولتحقيق هذا المبدأ في تناول النص، تظهر حاجة المتعلم إلى التحكم في دعائم فهم النص من حيث بناؤه الفكري والفني.

ومن هذه الدعائم: قواعد النحو والصرف والبلاغة والعروض.

وهذه الدعائم ينشطها الأستاذ انطلاقا مما يتوافر عليه النص من معطيات النحو والصرف أو البلاغة والعروض، وفق ما يعرف بالنظرية أو المقاربة النصية*.

3-1-قواعد النحو والصرف: إن قواعد النحو والصرف في هذا المستوى من التعليم يجب أن تعزز المعرفة العلمية التطبيقية بالحرص على الإكثار من الممارسة بهدف التثبيت والترسيخ، حيث إن الغرض الأسمى من تدريس القواعد هو تمكين المتعلم من التعبير السليم الواضح وفق هذه القواعد في جميع الحالات الخطابية وأن تساعده على تحليل النص وفهم الصيغ والتراكيب الموظفة فيه والسبب الذي دفع المؤلف لاستعمالها.
هذا وقد رسم المنهاج وفق منطق المقاربة بالكفاءات- تدريس ظواهر النحو والصرف من حيث أنساقها وبنياتها، انطلاقا من النصوص على نحو يمكن المتعلم من استثمار معارفه النحوية والصرفية والبلاغية والعروضية في تفكيك رموز النحو وتعميق دلالاته[1].

---

* - حيث يعتمد الكاتب على تقديم المادة اللغوية على أنها كل لا يفصل بين فروعها حواجز، وتمكن أهمية هذه المقاربة خاصة في تسخير قواعد اللغة لخدمة المعنى، وخدمة التعبير بقسميه الشفوي والكتابي، وتقتضي هذه المقاربة تذليل الصعوبات الاعرابية والصرفية وغيرها وتذليل يسهم في تقريب المعنى وتيسير الفهم.
وبالإضافة إلى أنها تيسير دراسة النص الدراسة المثلى، فهي تساعد على إرساء تعلم الكتابة وجعل الممارسة بما تتم وفق خطوات عملية لا تقتم على التجريب.
-كمال عذاوري: " دراسة وضعية مقارنة وتقويمية لتدريس القواعد في الكتاب المدرسي المقرر للسنة الأولى متوسط"، رسالة ماجستير في اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، قسم علوم اللسان، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009/2008، ص 44.

[1] - اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي المرجع السابق، ص 08.

ومثال على قواعد النحو والصرف في الكتاب المدرسي (ص 11، 12):

الإعراب اللفظي:

حيث يعرف الإعراب أولا على أنه هو تغيير الحركة في آخر اللفظ بحسب موقعه في الجملة وفائدته توضيح المعنى، والحركات الإعرابية ما هي إلا علامات بحالات إعرابية هي: الرفع والنصب والجر والجزم.

فالإعراب اللفظي إذن هو أن تظهر علامة الإعراب آخر الكلمة دالة على موقعها الإعرابي.

والمرفوع من الأسماء تكون علامته:

1-الضمة: ارتقى النبيُّ.

2-الألف المثنى: نجح التلميذان.

3-الواو لجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة : (لقد أفلح المؤمنون)، " أخو الحلم دأبه الإغضاء".

ويمكن إيجاز أهمية درس النحو والصرف في هذا المستوى بتحقيق المتعلم للملكات الآتية:

الملكة اللغوية:حيث يتمكن المتعلم من خلالها من إنتاج وتأويل عبارات لغوية ذات بنيات متنوعة ومعقدة في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة.

الملكة المصرفية: وتتمثل في الرصيد المعرفي المنظم الذي يكسبه المتعلم من خلال اشتقاقه معارف من العبارات اللغوية والأنساق النحوية، يخزنها ويستحضرها في الوقت المناسب ليؤول بها التراكيب اللغوية.

الملكة الإدراكية: وتمكن المتعلم من إدراك حقيقة وظائف النحو ليشتق منه معارف يستثمرها في إنتاج النص وتأويله.

الملكة الإنتاجية: وتمكن المتعلم من إنتاج الأثر الفكري والفني باحترام قواعد التعبير السليم ومنها قواعد النحو والصرف.

والخلاصة: يتناول درس النحو والصرف من حيث المستوى الوظيفي النافع لتقويم اللسان وسلامة الخطاب وأداء الغرض وترجمة الحاجة، فهو جد ضروري في تعليم اللغة واكتساب السليمة ولكن لا كقواعد نظرية تحفظ عن ظهر قلب، مطردها وشاذها وأنماط عملية تكتسب بالتدريب والمران المستمرين[1].

3-2 البلاغة: وما ورد في مقرر هذه السنة بالنسبة لهاتين الشعبتين (الأدب، الفلسفة لغات أجنبية) هو تعزيز لمكتسبات المتعلم القبلية مع التأكيد على الجانب التطبيقي العلمي وتحقيقا لهذا المبدأ في التعامل مع درس البلاغة في هذا المستوى، يسعى الأستاذ إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- إدراك ما للبلاغة من وظيفة أساسية في تنويع أساليب التعبير، وبنائية الصورة وتطوير دلالة الألفاظ.

[1]- اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الثانوي المرجع السابق، ص 08.

– الإفادة من الأدباء في التعبير البلاغي الجمالي، واقتباس أساليبهم ومحاكاتهم.

– ترسل المسائل البلاغية للتعمق في فهم النص الأدبي والتفاعل معه.

– توظيف المفاهيم والتقنيات والأساليب البلاغية في دراسة النص النقدية[1].

– رصد الصور الأدبية وترتيبها في جداول بحسب أنواعها وإجراء حور حول وظيفتها الجمالية.

– إعداد جدول مقارنة بين صور متنوعة تعبر عن معنى واحد[2].

مثال من الكتاب المدرسي على الدرس البلاغة (تشابه الأطراف ص 13):

تعرفت على الكثير من المحسنات البديعية التي تضفي جمالا على الكلام وعرفت منها المعنوي ومنها اللفظي.

– تأمل الآية الآتية: ﴿ **مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ** ﴾[النور: الآية 35].

نلاحظ أن آخر كلمة في الجملة الأولى هي أول كلمة في الجملة الثانية.

إذا لقد تعرفت من خلال ما سبق على محسن بديعي لفظي هو تشابه الأطراف وهو جعل آخر كلمة من الجملة الأولى كلمة في الجملة الثانية أو آخر كلمة في البيت الأول أول كلمة في البيت الثاني.

---

[1]– اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الثانوي المرجع السابق ص

[2]– المرجع السابق، ص 09.

3-3العروض: بعدما تمرس المتعلم فهم المصطلحات المتعلقة بعلم العروض والقافية وتدرب على اكتشاف البحور الشعرية التي نظمت بها القصائد الشعرية، يتجه الاهتمام في هذه السنة إلى جعله يطلع على تطور الوزن والتفعيلة والقافية في الشعر الحديث عموما، والمعاصر خصوما.

وما يجب أن يتحقق من أهداف من خلال درس العروض يمكن إنجازه فيما يأتي[1]:

- إتقان الكتابة العروضية، وتقطيع الأبيات الشعرية ومعرفة تفعيلاتها وبحورها.

- إدراك التطور الذي طرأ على وزن القصيدة العربية المعاصرة وما أحدثه من إيقاعات جديدة.

- تذوق دور الوزن والإيقاع في جمالية النص الشعري.

- إجمال بيت ناقص بما يناسب وزنه وقافيته.

- إجراء مباراة بين المتعلمين حول اكتشاف الأوزان سماعا.

- ترسيخ قواعد علم العروض ومصطلحاته الأساسية بطريقة السؤال والجواب انطلاقا من شواهد.

- التوقف عن مبدأ التفعيلة والتمثيل على كيفية توزيعها في الشعر ذي الشطرين والقافية الواحدة وفي الشعر الحديث والمعاصر[2].

---

[1]- اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الثانوي المرجع السابق، ص 09.

[2]- المرجع السابق، ص 09.

***طريقة تنشيط درس العروض:** تراعي المبادئ الآتية في تنشيط درس العروض:

– اعتماد القصيدة التي تدرس في النص الأدبي ميدانا للتدرب على التقطيع.

– اعتماد على التدرج في مواجهة الصعوبات كالبدء بتقطيع أبيات لا تكثر فيها الزحافات والعلل.

– بعد أن يتقن المتعلمون تقطيع الأوزان التامة تعرض عليه المجزوءة.

– تشجيع المتعلمين على النظم لا سيما المتفوقين منهم بهدف اكتشاف المواهب الجديدة بالرعاية والعناية.

– التحسس بالإيقاع بتجويد إلقاء النصوص الشعرية إبراز للعنصر الموسيقي، وتبيانا لدوره في جمالية النص.

– حاول الأستاذ بمشاركة المتعلمين تلمس العلاقة بين جو القصيدة ووزنها وإيقاعات الداخلية[1].

مثال من الكتاب في درس العروض (الرجز في الشعر ص 99):

عرفت أن الشعر الحر أو شعر التفعيلة هو الذي يتشكل من الأبيات الخطية أي غير المشطورة وعرفت أيضا أنه يعتمد على التفعيلة الواحدة متكررة بنسب متفاوتة في كل بيت ونادرا ما يعتمد علة تفعيلتين:

هذا المقطع من قصيدة نزار قباني:

لن تجعلوا من شعبنا

[1]– اللجنة الوطنية للمناج مديرية التعليم الثانوي المرجع، ص 10.

شعب هنود حمر

فنحن باقون هنا

وإذا كتبت هذه الأبيات الخطية كتابة عروضية وضعت الرموز تحصلت على مايأتي:

لَنْ تَجْعَلُوْ مِنْ شَعْبِنَا

0//0/0/ 0//0/0/

1 – مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

2 – شَعْبَ هُنُوْ دِنْ حُمْرْ

3 – /0/ // 0/ /0/ (قطع وتد

4 – مُفْتَعَلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

4– المطالعة الموجهة*: تسمح المطالعة الموجهة في توسيع آفاق المتعلم وحقل ذوقه وتنمية حبه للإطلاع على نتاج الفكر البشري، ولكي يحقق هذا النشاط أهدافه يجب تقديمه بأسلوب إبداعي شائق، تبرز فيه عمليات استقلال المتعلم، فهما، وتلخيصا وتقييما، مع مراعاة المبادئ الآتية[1]:

– إنها عمل حر، ينجز جزء منه داخل القسم والجزء الأكبر خارجه.

---

*– تعريف المطالعة: عرفها بعضهم على أنها: " عملية عقلية انفعالية واقعية تشتمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني وكذلك للاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات".

– طه حسين الدليمي، د. سعاد عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها، دار الشروق، ط1، 2003، ص 34.

[1]– اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي، المرجع السابق، ص 10.

– للمتعلمين– أفراد وأفواجا– الدور الرئيسي في التنفيذ.

– للأستاذ دور الموجه الذي يصوب المسار، والحكم الذي يفصل في المناقشات.

***خطوات درس المطالعة الموجهة:** يمكن إيجازها في المراحل الآتية[1]:

أ–مرحلة المطالعة الأولى:

– مطالعة الأثر لتكوين فكرة عامة عنه: نوعه، موضوعه، طبيعته.

– مناقشة سريعة في القسم لتقويم الفكرة المكونة لدى المتعلمين ولتثبيت خط الوجه.

ب–مرحلة المطالعة المعمقة:

– تقسيم الأثر مرحليا إلى أجزاء واضحة (يمكن أن توجه عناية المتعلمين إلى نقاط تحددها أسئلة مسبقة تتناول: موضوع النص، بنيته، الأشخاص وطبائعهم والعلاقات القائمة بينهم– إن كان الأثر قصة– المغزى وطريقة أدائه).

– كتابة تقرير الجزء المطالع.

– عرض التقارير في القسم بشكل فردي أو فوجي.

– المناقشة الجماعية وتصويب الرؤية.

– انتقاء نص صغير من الجزء المطلع وتحليله في القسم تحليلا نموذجيا تحت إشراف الأستاذ ومساعدته.

---

[1]– اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي ،المرجع السابق، ص 10.

ج-مرحلة التلخيص: (يحرر الأستاذ نسبة التلخيص المطلوبة)

- تلخيص الجزء المطالع باحترام تقنيات التلخيص.

- قراءة نماذج من التلخيصات وتصويب أدائها.

- اعتماد الخطوات نفسها في معالجة الأجزاء الباقية من الأثر المطالع.

د-مرحلة التقييم: (بعد مطالعة الأثر بكامله).

- حكم عام على الأثر (مقارنة موضوعه- إذا أمكن- بآثار أخرى يعرفها المتعلم).

- ذكر الآثار التي تركها النص المطالع في نفس القارئ.

- الحكم على أسلوب الأثر.

- قراء نماذج من تقارير المتعلمين في القسم ومناقشتها وإجراء التعديلات عليها.

- كتابتها بصيغتها النهائية وتقديمها إلى الأستاذ لتقييمها.

هـ-مرحلة استثمار الأثر: ويكون الاستثمار بالوقوف على:

- القيمة الفكرية والفنية لنص.

- استخراج الخصائص التركيبية اللغوية لبعض الفقرات والجمل.

- إنجاز تدريبات لغوية.

- إنتاج نص وفق نمط الأثر المدروس[1].

ومثال من الكتاب في المطالعة الموجهة (إنسان ما بعد الموحدين ص 22).

حيث تحدث الكاتب عن الوضع الذي تعاني منه الأمة الإسلامية منذ 1269 هي نقطة الانكسار في منحى التطور التاريخي وهي لحظة انقلاب القيم داخل حضارة معينة ويؤرخ لتلك الظاهرة في التاريخ الإسلامي بسقوط دولة الموحدين الذي كان في حقيقته سقوط حضارة لفظت آخر أنفاسها.

كما تحدث أيضا عن إنسان ما بعد الموحدين ويقصد به التعبير عن حالة مرضية يعانيها الإنسان الجديد ويحمل في كيانه جميع الجراثيم، كما تحدث عن مظاهر التخلف الذي يعيشها مجتمعنا الآن، كما أولى الكاتب التصحيح الأخلاقي والاجتماعي والنفسي أولوية كبيرة أكثر من ضرورة العلوم المادية.

ويمكن القول: أن للمطالعة الموجهة أهمية كبيرة وغرضها أنها تنمي قدرة المتعلم على التفاعل مع النصوص الطويلة واستثمار معطياتها الفكرية والفنية.

5- إحكام موارد المتعلم وضبطها: إن المتعلم من خلال تفاعله مع النشاطات المقررة قد اجتمعت لديه موارد متنوعة بتنوع هذه النشاطات، وهذه الموارد لا تكون بذات فائدة إذا لم توضع موضع التفعيل، وتفعيلها إنما يكون مرة كل خمسة عشر يوما ضمن حصة اتفق على تسميتها بإحكام موارد المتعلم وضبطها.

[1]- اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الثانوي المرجع السابق، ص 11.

وهذا التفعيل إنما يحصل بعلاج المتعلمين لوضعيات مستهدفة وهي وضعيات تقييمية ولكن وفق منظور المقاربة بالكفاءات[1]:

- يتعلم التلميذ إدماج مكتسباته.

- من خلال إنجازه للوضعيات المستهدفة يتبين حجم كفاءته.

- ينجز المتعلمون أعمالهم بشكل فردي.

- الوضعيات المستهدفة تكون قريبة من وضعيات فعلية معيشة.

- الوضعيات بينت لأغراض تقييمية.

مثال من الكتاب المدرسي في إحكام موارد المتعلم وضبطها (دراسة سند شعري ص 24) لعلي بن محمد بن مليك الحموي.

وهي قصيدة مدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ركزَّ الشاعر على الجانب الخلقي لنبيّ وذلك من خلال الأبيات الشعرية ومثال على ذلك البيت الخامس:

5 – خَير النَبِيِّينَ فِي فَضْلٍ وَفِي كَرَمٍ وَمَا سِوَاهُ فَمَرْجُوح وَمَغْفُول.

فوائد حصة إحكام موارد المتعلم وضبطها[2]:

- تعود المتعلم الاعتماد على نفسه.

---

[1]– اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الثانوي، المرجع السابق، ص 12.

[2]– اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الثانوي، المرجع السابق، ص 12.

– ترسيخ الموارد وتثبيتها لدى المتعلم.

– إكساب المتعلم مهارة الإبداع، والقدرة على الإنتاج.

– تعكس إنجازات المتعلمين مدى نجاح الأستاذ في تنشيط دروسه.

– يبين علاج هذه الوضعيات مدى قدرة المتعلم على تفعيل معارفه ومعارفه الفعلية ومعارفه السلوكية

– تدريب المتعلم على الربط والاستنباط وإثارة تفكيره نحو الحقائق المقصودة.

ويمكن القول: أن لهذه الحصة أهمية كبيرة في بناء شخصية المتعلم وبيان وقدرته في استفادة موارده المكتسبة.

6– التعبير الكتابي: للتعبير الكتابي والوضعيات المستهدفة قاسم مشترك يتمثل في خاصة الإدماج أي إدماج المعارف القبلية في علاج المطلوب، غير أنهما قد يختلفا في البناء، ففي حين يتجه بناء الوضعيات المستهدفة إلى وضعيات فعلية، يتنوع التعبير الكتابي في طلبه حيث قد يكون الطلب يتعلق بوضعية فعلية وقد يتعلق بوضعية فكرية أو تحليلية إلخ، ومهما يكن من أمر، على الأستاذ أن يراعي في درس التعبير الكتابي الخطوات التالية[1]:

قراءة نص الموضوع مع تحديد الكلمات المفتاحية التي يرتكز عليها ثم الحرص على شرحها وتقطيع العبارات حسب الأفكار الرئيسية.

[1]– اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الثانوي، المرجع السابق، ص 12.

– إجراء مناقشة حول الأفكار لتوضيحها وتحديد المطلوب.

– وضع تصميم للأفكار الرئيسية التي تشكل مركز ثقل الموضوع.

– تدريب المتعلمين على التعبير عن عناصر التصميم المستخرجة عنصرًا عنصرًا تبعا للتصميم في تنظيمه وتدرجه، على أن يتميز تعبير المتعلمين بالتناسب بين المقاطع وبالانتقال الترابطي وباختيار التفاصيل المميزة، ولا بأس أن يختم التدريب بالتعبير الكلي الشامل لعناصر الموضوع من قبل التلاميذ النجباء[1].

مثال من الكتاب عن التعبير الكتابي (تلخيص نص ص 26).

التلخيص هو أن أعيد كتابة نص بحجم أقل من حجمه الأصلي محافظا على مضمونه وترتيب أفكاره وانسجامها بأسلوب ذاتي وتعبير غير تعبير المؤلف حيث يمر تلخيص نص بثلاثة مراحل:

ويمكن القول: أن للتعبير الكتابي أهمية كبيرة والغرض منه تصحيح أخطاء المتعلمين حتى لا يقعوا في ذلك الخطأ مرة أخرى، وقدراتهم على إنشاء نص بأسلوب جيد وراقي وصحة العبارة ومراعاة البلاغة وجمال التصوير ووضوح الدلالة والكتابة بلغة سليمة وواضحة ومراعاة قواعد النحو والصرف.

[1]– اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الثانوي، المرجع السابق، ص 13.

7-المشروع: بيداغوجيا* المشروع أسلوب تعليمي يضع المتعلم أو مجموعة المتعلمين في وضعية التعبير عن[1]:

- رغبات أو حاجات.

- طموحات أو تساؤلات.

وفي وضعية البحث عن الوسائل التي تمكن من الإجابة عن التساؤلات وكذا في وضعيلة التخطيط الفردي أو الجماعي للمشروع ومعايشته.

وإن بيداغوجيا المشروع تعد امتداد للطرائق النشطة التي تجعل المتعلمين يبرهنون على قدرتهم المعرفية – الفعلية- حيث يقترح عليهم إنجاز أعمال يدعون فيها إلى تسخير مختلف مكتسباتهم الملائمة، وتؤدي بيداغوجيا المشروع وظائف منها:

وظيفة تحسيسية تحفيزية: حيث يكون المتعلم في وضعية تعليمية ذات دلالة تجعله يدرك أهداف العملية التعليمية، التعلمية فيرتبط أكثر بالفعل التعلمي ويزيد إقباله على الدراسة.

وظيفة تعليمية: حيث إن استغلال المعارف المكتسبة والكفاءات المأمول اكتسابها تحصل في إنجاز المشروع.

---

* – بيداغوجيا: تقود المتعلم نحو تأسيس الروابط بين مختلف المواد الدراسية من ناحية وربط ما يكتسبه منها بخبراته ومعارفه وكفاءاته وقيمه وواقع مجتمعه من ناحية أخرى.

[1] – وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي، منهاج اللغة العربية، ص 15.

وظيفة اجتماعية: ضمن منظور إسهام تنشيط في إنجاز مشاريع ذات طابع اجتماعي يحصل المتعلم على تكوين يهيئه لممارسة الحياة المدنية –مستقبلا– بصفته راشدا ومواطنا[1].

وعلى العموم، إن بيداغوجيا المشروع تقوم على أساس وضعيات تعليمية تدور حول ظاهرة معينة واضحة تجعل المتعلمين يشعرون بميل حقيقي لبحثها وحلها حسب قدرات كل منهم، وهذا هو المبدأ الذي روعي في تحديد المشاريع، والجدير بالذكر أن هذه المشاريع موضوعة من باب الاستئناس بها ويمكن للأستاذ الاجتهاد في تنشيط مشاريع أخرى يراها أنسب لاستعداد المتعلمين وأكثر ملائمة لانشغالاتهم واهتماماتهم.

ويتم انجاز المشاريع بتوجيه المدرس وإشرافه – لكونه يمثل الشخصية المرجعية للمتعلمين– وذلك اعتمادا على ممارسة أنشطة ذاتية متعددة في مجالات متنوعة وينطلق هذا التوجه من ممارسة تتجاوز الحدود الفاصلة بين النشاطات الدراسية حيث تتداخل هذه النشاطات لتتمحور حول مجموعة من الأفعال الهادفة بحيث تصبح المعلومات والمعارف مجرد وسيلة لا غاية في حد ذاتها[2].

مثال من الكتاب المدرسي على المشروع (ص 28).

إعداد خريطة سياسية للعالم العربي قبيل النهضة مع إثبات مظاهر ضعف الأدب في العصر العثماني [923هـ– 1213هـ].

---

[1]– اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الثانوي المرجع السابق، ص 15.

[2]– المرجع نفسه، ص 15، 16.

وذلك عبر مراحل إنجاز المشروع أولا توكل للمتعلمين مهام لإعداد هذا البحث وتوفير المواد المعرفية لهم لمساعدتهم على البحث، وأيضا توفير الوسائل المادية لإنجاز المشروع وفي الأخير مرحلة العرض والتقييم.

نموذج في تنشيط وحدة تعليمية من كتاب (اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي آداب وفلسفة):

التعريف بصاحب النص: على الأستاذ أن يطلب من التلاميذ تحضير نبذة عن حياة الشاعر (البوصيري وهو شرف الدين محمد البوصيري ولد بمصر عام 608هـ، وعاصر أحداثًا هامة طرأت على الأمة العربية، منها هجمة المغول برع في الكتابة واشتهر بالمدائح النبوية، وأشهرها: البردة التي ترجمت إلى عدة لغات، شرقية وغربية، توفي عام 696هـ وقيل 698هـ) حيث عرفت الفترة الممتدة من (656هـ- 1213هـ) بعصر الضعف حيث كان الشعر آنذاك مغرقا بالتصنع والتنميق اللفظي وذلك بعدم تشجيع الحكام للكتاب والشعراء لأنهم كانوا ليس عربا، ولقد شاع في هذا العهد المدائح النبوية، ولتنشيط الدرس يعمد الأستاذ إلى طرح أسئلة جزئية دقيقة على التلاميذ تقودهم إلى التعريف بصاحب النص وجوانب النزعة العقلية في الشعر العربي في عصر الضعف.

تقديم موضوع النص: يلي بعد ذلك تقديم موضوع النص بقراءة سليمة مراعيا طريقة الإلقاء المناسبة لجو النص الأدبي (التجاوب مع طبيعة النص) يلي ذلك قراءات فردية من طرف التلاميذ مع مراعاة العناية وتصحيح الأخطاء مباشرة.

إثراء الرصيد اللغوي: حيث يجتهد الأستاذ في تعيين بعض المفردات والتراكيب اللغوية- إضافة إلى كل المقترحة في الكتاب- الجديرة بالشرح التي تؤدي دورها في

اكتشاف المعنى الخفي من خلال التركيب للظاهر، والتي تصل بالدارس إلى الشرح الصحيح.

وأمثلة من الكتاب المدرسي: السنا: الضياء، السناء: الرفعة، إضاء: مفردها أضاة وهي الغدير، اليتيمة العصماء: اللؤلؤة الفريدة من نوعها.

4- اكتشاف معطيات النص: الأستاذ في هذه المرحلة بصدد توجيه المتعلمين إلى اكتشاف ما يتوافر عليه النص من معان وأفكار من مشاعر وانفعالات وعواطف، من تعابير حقيقية ومجازية من أساليب مختلفة، حيث يتوصل الأستاذ إلى جعل التلاميذ يكتشفون معطيات النص عن طريق صوغ أسئلة مبسطة تسمح للمشاركة والفهم مثل: ما مكانة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من باقي الأنبياء والرسل؟ ماالبيت الذي يشير إلى أنه جمع كل مكارم الأخلاق؟

- **مناقشة معطيات النص:** يوضع المتعلم في هذه المرحلة في وضعية تسخير لمكتسباته ليسلط ملكته النقدية على المعطيات الواردة في النص ولاشك أن هذه المرحلة من دراسة النص مرحة مناسبة لتدريب التلاميذ على إدماج معارفهم فتوظف في مناقشة معاني النص الأمر الذي يعطي للنص شكلًا ينبض بالحياة، فإذا أخذنا على سبيل المثال السؤال الوارد في الكتاب هل أضافت لك هذا النص ملامح من شخصية النبِّي محمد صلى الله عليه وسلم كنت تجهلها؟ فيم تمثلت؟ ما الهدف الذي يرمي إليه الشاعر من خلال هذا النص؟

- **تحديد بناء النص:** من باب الموضوعية فإن خصائص النصوص الأدبية هي اللاتجانس (لأنه لا يجب الإقرار في بداية الأمر بأن أي نص أدبي لا يظهر نصًا

حجاجيًا أو سرديا أو وضعيًا أو تفسيريًا ظهورًا انتمائيا محضا لنمط من هذه النصوص حيث أن عناصر وصفية أو حجاجية أو غير ذلك تتخلل النص السردي أو الوصفي أو العكس ورغم ذلك فإن هناك نوعا يظهر على الأنواع الأخرى بالرجوع إلى النص الأدبي للوحدة الأولى " في مدح الرسول صلى الله عليه وسلَّم للبوصيري" للوقوف على تحديد بناء النص نلاحظ أن الشاعر مزج بين الأسلوب الخبري والانشائي من خلال لفت الانتباه والاثارة والتشويق كما أنه اقتبس من القرآن والحديث الشريف في مختلف الألفاظ المستعملة منها: الأنبياء والعالمين، رحمة، سماء.

أما نمط النص فهو وصفي لوجود قرائن الوصف ظاهرة أوصاف وتشبيهات للنبيِّ صلى الله عليه وسلَّم منها الضياء والسناء وأن رحمته للعالمين وكذا النمط الحجابي لأن الغرض هو تجشم عناء هذا الوصف الخلاب هو تحبيب الرسول صلى الله عليه وسلَّم إلى القلوب وتعظيمه بعدما انسلخ الناس عن دينهم في عصره خصوصا في فترة الحروب الصليبية التي استهدفت القضاء على الإسلام، فمن أحب النبيّ اقتدى به بالضرورة يتمسك بدينه.

– **تفحص الاتساق والانسجام:** في هذه المرحلة يتدرب التلميذ على الوقوف على أدوات الربط بين فقراته الأمر يجعله نصا متماسكا بجمل متآلفة لأن النص منتوج مترابط في الأفكار ومتوافق في المعاني ومتسق ومنسجم فيما بينه، ويحصل الانسجام لأي نص إذا كان متسقا وعليه فالاتساق هو التماسك الشديد بين الأشياء المشكلة للنص ويقوم على العلاقات ويربط بين شيئين وهذا الربط يتم من خلال علاقات معنوية التي تنتج بوساطة وسائل دلالية.

بينما الانسجام نظرة شاملة تضع مقاربة النص في بنيته الدلالية والكلية والأسئلة الواردة في الكتاب عن تفحص مظاهر الاتساق والانسجام في تركيب فقرات النص.

مثال: تحول الشاعر من ضمير المخاطب في القسم الأول حيث كان يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه والخطاب موجه إليه مباشرة ولكن عندما تحدث عن ضمير الغائب كان هدفه دعوة السامعين التمعن في أخلاق الرسول وأخذها قدوة ونهجا.

- **إجمال القول في تقدير النص:** وهي المرحلة الأخيرة من دراسة النص حيث يصل الأستاذ بتلاميذه إلى تلخيص أبرز الخصائص الفنية والفكرية للنص مع تأكيد على خصوصيات فن التوظيف اللغوي، وكذا الوسائل الأسلوبية التي استعملها والتي تعكس الرؤية الجمالية للأديب وتميزه عن غيره ويتم هذا عن طريق صوغ أسئلة دقيقة مناسبة تساعد على إبراز الجانب الفكري والفني للنص مثال ذلك:

جاء في قول بعض الدارسين لشعر البوصيري: « يمتاز شعر البوصيري، في المدائح النبوية بالرصانة والجزالة وحسن استعمال البديع».

457 ولقد تجسد ذلك في النص الذي اقتطفه من قصيدة طويلة جدًا بلغ عدد أبياتها بيتًا وقفت عند معان دينية وخلقية وتاريخية ملحمية رافقت الدعوة المحمدية، ناهيك عن الرصيد اللغوي والجمال الفني الذي تميزت به القصيدة.

الفصل الثّاني

منهجية إثراء الرصيد اللغوي

في الكتاب المدرسي

منهجية عرض المادة المعجمية في الكتاب المدرسي:

I. ترتيب عناصر إثراء الرصيد اللغوي:

إن أول ما نلاحظه في الكتاب المدرسي بعد كل نص أدبي هو إثراء الرصيد اللغوي، حيث يتشكل من عدة عناصر وهي: في معاني الألفاظ، في الحقل المعجمي، في الحقل الدلالي في الأعلام وسنفصل في ذلك فيما يلي:

1-وصف عناصر إثراء الرصيد اللغوي:

ومما ألاحظه في الكتاب المدرسي من أوله إلى آخره أن يتشكل من أربعة عناصر مرتبة على النحو الآتي:

حيث يأتي في البداية في معاني الألفاظ، ويكون الشرح فيه بالترادف وذلك بمفردة واحدة مثال ذلك: السنا : الضياء، السناء:الرفعة[1]، أو بمجموعة من المترادفات ومثال ذلك: الفاقة: الحاجة، العوز، الفقر[2]، يتسنى: يتاح ويتهيأ[3]. وأيضا بالجمل ومثال ذلك: تنفثينه: ترمين به وتلقين به من فمك، الوحل: الطين يتلطخ به[4].

ثم يأتي بعدها في الحقل المعجمي وهو مجموعة من الأسئلة، توجه لتلاميذ في كل نص سؤال أو سؤالان يحاول التلاميذ الإجابة عنها، ومثال ذلك: أذكر الكلمات الواردة في النص التي تنتمي إلى مجال الفلك؟ [5]، مثال آخر: في أي مجال يمكن إدراج الألفاظ الآتية: «حر

---

[1]- اللغة العربية وآدابها (السنة الثالثة من التعليم الثانوي) الشعبتين: آداب وفلسفة/لغات أجنبية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013-2014، ص10.

- المرجع نفسه، ص78

[3]- المرجع نفسه، ص238.

[4]- المرجع نفسه، ص257.

[5]- المرجع نفسه، ص31.

مهذب، دافعت، ساعده، متقرب، ضميري، أرحمّ؟ »، أتت بأربعة ألفاظ يمكن إدراجها في مجال مضاد له[1].

أما العنصر الثالث فهو في الحقل الدلالي، وهو أيضا مجموعة من الأسئلة تطرح على التلاميذ للإجابة عنها، ومثال ذلك: تعرف على جذر كلمة "الصاروخ" ثم استعن بالقاموس لمعرفة معانيها المختلفة[2].

والعنصر الأخير متمثل في الأعلام، حيث يعرف شخصيات تاريخية وأماكن أيضا معنى تاريخي عريق، حيث أتى هذا العنصر في نص واحد بعد في معاني الألفاظ، وجاء في نصين بعد الحقل الدلالي، ومثال ذلك: حطين: قرية في فلسطين عندها انتصر صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين [3]، لالا فاطمة نسومر: امرأة جزائرية مكافحة، ثارت ضد المستعمر الفرنسي، تنسب إلى مسقط رأسها فيقال لها: «نسومر»[4].

2-تحليل عناصر إثراء الرصيد اللغوي:

أ-**في معاني الألفاظ** : حيث اعتمد في شرح ألفاظ النصوص الأدبية على: الترادف والجمل، المجاز حيث سنخص في ذلك كما يأتي:

أ-1 **الترادف:** وسنحاول أن نتطرق في الجدول التالي إلى بعض الألفاظ التي شرحت بمرادفاتها، محاولين في الوقت نفسه أن نقارب هذا المعنى بسياقه، أي هل المرادف يستجيب كشرح واف للفظة بحيث يعطي معناها الذي ينبغي في النص:

---

[1]- اللغة العربية وآدابها، (الكتاب المدرسي ، ص73.

[2]المرجع نفسه -) ص164.

[3]- المرجع نفسه، ص170.

[4]- المرجع نفسه، ص258.

المفردة	المرادف والمرادفات	سياق المفردة(وفقها في الجملة التي وردت فيها	المرادف في السياق	الملاحظة
الفلك الحاوي	الشامل	..الفلك الحاوي...	الفلك الشامل	المعنى هنا يحتاج شرحا مع المرادف
النائح	الباكي	نائح الطلح..	باكي الطلح	المعنى واضح مع المرادف
مقة	حب	..وإن أغفت على مقة عين	وإن أغفت على حب عين	المعنى غامضا مع المرادف
يضوى	يهزل ويضعف	بالحادثات ويضوي من مغانينا	بالحادثات ويهزل ويضعف من مغانينا	المعنى واضح مع المرادف
الشجن	الهم و الحزن	..أن هوى الأمَّيْن شاجيناً	أي هوى الأمَّيّن همومنا و أحزاننا	المعنى واضح مع المرادف
يذوي	يذبّل	..بات يذوي..	بات يذبل	المعنى هنا غامض مع المرادف
الفاقة	الحاجة،الفقر،العوز..	الفاقة الطمع	الحاجة والفقر والعوز الطمع	المعنى واضح مع المرادف

ثرّ	دافق وغزير	..أنا حدّث ثرّ..	أنا حدثّ دافق وغزير	المعنى واضح مع المرادف
المآقي	العيون	..مآقينا كؤوس..	عيوننا كؤوس	المعنى غامضا مع المرادف
رعى	صان	رعى قوافينا	صان قوافينا	المعنى واضح مع المرادف
نهرق	نسيل	نهرق في ودعته..	نسيل في ودعته	المعنى غامضا مع المرادف

الولهان	المشوق	الشارع الولهان	الشارع المشوق	المعنى غامضا مع المرادف
يشرى	يباع	يشرى بها الورد	يباع بها الورد	المعنى واضح مع المرادف
نبتاعها	نشتريها	وهل نبتاعها العفة	وهل نشتريها العفة	المعنى واضح مع المرادف
تزيغ	تنحرف	..على الأخلاق تزيغ..	على الأخلاق تنحرف	المعنى واضح مع المرادف
يتسنى	يتاح ويتهيأ	لا يتسنى لي ذلك غالبا	لا يتاح ويتهيأ لي ذلك غالبا	المعنى واضح مع المرادف
يلوذ	يأوي ويلجأ	إنهم يلذون من حر الشمس	إنهم يجاؤون ويأوون من حر الشمس	المعنى واضح مع المرادف

سبروها	حللوها	لا سبروها بمعيار الحكمة.	حللوها بمعيار الحكمة	المعنى يحتاج شرحا مع المرادف
النحل	العقائد	..العوائد والنحل والمذهب.	العوائد والعقائد.....	المعنى واضح مع المرادف
يروم	يطلب	..يرومه في أحوال الدين	يطلبه في أحوال الدين	المعنى يحتاج شرحا مع المرادف

استنتاج: وبعد عرضنا هذه الشروح بالمترادفات من خلال الجدول يتبين لنا ما يلي:

-أن هناك مترادفات لا تعبر بالتمام عن معنى اللفظة المشروحة في النص فهي بحاجة إلى شرح أكثر وأوفى للوصول للمعنى دقيق له.

-كما أن هناك مترادفات تعبر عن المعنى التام للفظة المشروحة خاصة التي تشرح بأكثر من مترادف واحد.

-كما أن هناك مرادفات تصلح في سياقات محددة دون الأخرى.

أ-2-**الجمل:** نحاول أن نعرض بعض الشروح المعتمدة بالجمل في هذا الجدول:

المفردة	**الجملة الشارحة**	**المفردة في السياق**	**الجملة الشارحة في السياق**	**الملاحظة**
سَبْسَب	مفازة، الأرض البعيدة المستوية	...أخلاقه في سبسب	أخلاقه في مفازة، الأرض البعيدة، المستوية	الجملة الشارحة لم تناسب معنى الكلمة في السياق
تنفثينه	ترمين به وتلقين به	..لازلت تنفثينه	لازلت ترسين	جاء معنى

	من فمك	في ظهر فاطمة	به وتلقين به من فمك في ظهر فاطمة	الجملة الشارحة مناسبا للكلمة المشروحة
القرصان	من القرصنة، السطو على السفن البحار	حضارة القرصان	حضارة من القرصنة، السطو على السفن البحار	يتقارب معنى الجملة الشارحة مع معنى الكلمة المشروحة
العفاء	الزوال، أي أن العصر لم يعد بحاجة إلى ذلك	يدعوها العفاء في هذه الأيام..	يدعوها الزوال، أي أن العصر لم يعد بحاجة إلى هذه الأيام	جاء معنى الجملة الشارحة مناسبا للكلمة المشروحة
الوحل	الطين يتلطخ ب	الوحل هو أنت يا امرأة سوء	الطين يتلطخ به هو أنت يا امرأة السوء	يتقارب معنى الجملة الشارحة مع معنى الكلمة المشروحة
يهمهم	يتكلم كلا ما خفيا يسمع ولا يفهم	من ذا الذي يهمهم	من ذا الذي يتكلم كلاما خفيا يسمع ويفهم يهمهم...	جاء معنى الجملة الشارحة للكلمة المشروحة
المخبول	من فسد عقله وجن	..إني أراكم مثل ذلك المخبول..	إني أراكم مثل ذلك من فسد عقله وجن	جاء المعنى مناسبا للكلمة المشروحة مع المرادف
مكدودة	ألح عليهم العمل..وأرهقهم	..وجوه مكدودة	وجوه ألح عليهم العمل و أرهقهم	جاء المعنى مناسبا للكلمة

				المشروحة مع المرادف

الكالحين	الذين أضناهم الهم فشحبت وجوههم	المساجين الكالحين	المساجين الذين أضناهم الهم وشحبت وجوههم	جاء المعنى الجملة الشارحة للكلمة المشروحة
طوح	ترامي وتباعد وحمله على ركوب الممالك	وطوح المساجين بالفؤوس	وترامي وتباعد وحمله على ركوب الممالك المساجين بالفؤوس	يتقارب معنى الجملة الشارحة مع معنى الكلمة المشروحة
أيوب	من أنبياء الله، يضرب به المثل في الصبر	بعد أشعار أيوب لم ننتظر أحدا..	بعد أشعار من أنبياء الله، يضرب به المثل في الصبر ننتظر أحدا	يتقارب معنى الجملة الشارحة مع معنى الكلمة المشروحة
طروادة	مدينة تركية قديمة قد اشتبك أهلها في حروب	تحت أنقاض "طروادة"القادمة	تحت أنقاض مدينة تركية قديمة اشتبك أهلها في حروب مع اليونان القادمة	جاء المعنى الجملة الشارحة مناسبا للكلمة المشروحة
الطلح	نوع من الشجر أطلق على واد بإشبيليا كان الصاحب بن عباد شغوفا به	..نائح الطلح	نائح نوع من الشجر أطلق على واد بإشبيليا كان الصاحب بن عباد شغوفا به	جاء المعنى الجملة الشارحة غير مناسب للكلمة المشروحة
رواقينا	جمع راقية وهي	قامت رواقينا	قامت راقية وهي	جاء المعنى

	التي ترقي الصبي تجنب للسحر أو علاجا له		التي ترقي الصبي تجنبا للسحر أو علاجا له	الجملة الشارحة مناسبا مع الكلمة المشروحة
خلب	برق فيه سحاب لا مطر فيه	ببرق خلّب	تحرك واضطراب في النفس ثائر.	جاء المعنى الجملة الشارحة مناسبا مع الكلمة المشروحة
خلجة	تحرك واضطرب في النفس	خلجة ثائر	تحرك واضطرب في النفس ثائر	جاء المعنى مناسبا للكلمة المشروحة مع المرادف
بكر	أول كل شيء، الشيء الذي لا مثيل له	فبلادي ثورة بكر	فبلادي أول كل شيء الشيء الذي لا مثيل له	جاء معنى الجملة الشارحة غير مناسب مع الكلمة المشروحة

استنتاج: وبعد عرضنا بعض الشروح بالجمل من الجدول يتضح لنا أن الشرح بالجمل يكون مناسبا للكلمة المشروحة حيث يقترب في كثير من الأحيان من معناها بعض الأحيان يكون المعنى غير مناسب في سياقات معينة حيث نلاحظ أن الشرح بالجمل يكوم قريبا من المعنى الكلمة المراد شرحها.

أ-3- **بالمعنى المجازي**: شيب الرأس[1]، أشمط: خالط بياض رأسه سواد (في النص حكيم مجرب)[2]، قتاد: نبات شوكي، دروبنا قتاد أي طرقنا مزروعة بالصعاب [3]، الأكمام: جمع كم نقول أخرجت النخلة أكمامها[4].

ومما نلاحظه على هذه الأمثلة أنّه استعمل فيها المجاز، من تشبيه واستعارة وغيرها وذلك لتقريب المعنى لذهن التلاميذ، حيث وضحت الكلمة المشروحة بأسلوب بليغ يتناسب مع مستوى العقلي لهم، ومن مثال أشمط (حكيم مجرب)، أي أنه مرت على رأسه تجارب كثيرة، حيث انتقل من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي بأسلوب رائع وبليغ، حيث زاد هذا المعنى جمالا وقوة للكلمة المشروحة.

ولذكر المعنى المجازي فوائد جمة، لأنه لا يعبر عن المعنى المقصود دون التقيد بحرفية المعنى للفظة وهذا مما يعوّد الطالب على استنباط المعاني التي عليها سياق النص ومقصد صاحبه، لأن الترفيه، تبليغ المعاني في اللغة ليس في المباشرة، ولكن في الأساليب غير المباشرة خصوصا حين نتحدث عن النصوص الأدبية المعروفة ببلاغتها وتوظيفها لألوان التصوير والتعبير الراقي.

إن مثل هذه الأمثلة والشواهد مما يعين التلميذ على معرفة السياقات الممكنة للفظة المشروحة لاستخدمها استخداما صحيحا والانتقال من الحقيقة إلى المجاز.

ب- في الحقل المعجمي: هو مجموعة ألفاظ في نص تدور حول موضوع معين، يليها المترادفات والاشتقاقات.

---

[1]- اللغة العربية وآدابه، الكتاب المدرسي، ص15.

[2]- المرجع نفسه، ص73.

[3]- المرجع نفسه، ص125.

[4]- المرجع نفسه، ص164.

ومما نلاحظه في الكتاب المدرسي من أوله إلى آخره، أن الأسئلة التي وردت في هذا المجال جاءت على صيغتين وهما صيغة السؤال وصيغة الأمر في المقاربة بالكفاءات وسنفصل في ذلك كما يأتي:

ب-1/**صيغة السؤال:** ومن أمثلة ذلك من الكتاب:

-ما هي الألفاظ الدالة على الصفات الخُلقِية في النص؟.

-ما هي الألفاظ الدالة على الصفات الخَلقِية؟[1].

هنا أعطي المجال والمطلوب هو إدراج الكلمات التي تندرج تحت المجال المذكور في السؤال (الصفات الخُلُقِية والخَلْقِية) دون تحديد عدد الكلمات، وهو المحور المعنوي الذي طلب البحث فيه.

في أي مجال يمكن إدراج الألفاظ الآتية: «حر، مهاب، دافعت، شددت ساعده، متقرب، ضميري، أرحم»؟[2].

تحت أي موضوع تندرج الألفاظ الآتية: «الصارخ، الظلمة، لا يترنم، ثقيل الحسرة، طويناه»؟[3].

تحت أي مجال تندرج؟ لالة، سي، آل، القبيلة.

وبالنظر إلى هذه الأسئلة الثلاثة الأخيرة، يتبين لنا أنه أعطيت المفردات، ومطلوب هو إدراجها في مجال جامع مشترك حيث تمثل هذه المفردات في الأمثلة الثلاثة المترادفات

1- اللغة العربية وآدابها، (الكتاب المدرسي)، ص10.

2- المرجع نفسه، ص73.

3- المرجع نفسه، ص164.

أي الألفاظ التي تؤلف حقلا معجميا لكل من الأخلاق الحسنة في السؤال الأول، الظلم والقهر في السؤال الثاني، والأسرة والعائلة في السؤال الثالث.

ب-2/ **صيغة الأمر**: ومن أمثلة ذلك الكتاب:

- اجمع من النص الألفاظ الدالة على الزهد في الدنيا[1].
- التي تصب في المفاهيم الاجتماعية في هذا النص[2].
- عين الكلمات الدالة على المفاهيم السياسية في النص[3].
- اذكر الكلمات الواردة في النص التي تنتمي إلى مجال الفلك[4].

نلاحظ أن كل هذه الأسئلة أعطي فيها المجال، والمطلوب فيها هو إدراج المفردات التي تندرج تحت كل مجال من هذه الأسئلة دون تحديد عدد الكلمات، حيث تمثل المحور المعنوي لكل من (الزهد، المفاهيم الاجتماعية، المفاهيم السياسية، الفلك...).

استخراج من النص المعجم اللغوي الدال على سعادة الأم قبل الحادثة، ثم تعاستها بعدها[5]، في هذا السؤال أعطي مجالين مختلفين متضادين، والمطلوب منا هو ادراج المفردات تحت كل من المجالين دون تحديد الكلمات (مجال السعادة، مجال التعاسة).

أتت بأربعة ألفاظ يمكن إدراجها في مجال مضاد له (الأخلاق)[6].

حيث المطلوب هنا ذكر المفردات التي تندرج تحت مجال الأخلاق السيئة وذلك تحديد عدد الكلمات وهي أربعة.

---

[1]- اللغة العربية وآدابها، (الكتاب المدرسي)، ص115.

[2]- المرجع نفسه، ص102.

[3]- الملرجع نفسه)، ص95.

[4]- المرجع نفسه، ص31.

[5]- المرجع نفسه، ص238.

[6]- المرجع نفسه، ص73.

اعتمد الشاعر قاموسا لغويا تنوعت دلالته نحو: «الحاجة، الفقر، شدة» التي تدل على الفقر مثلا، صنف مجالين دلالين آخرين بتحديد موضوع كل منهما.

حيث المطلوب هنا استنباط مجالين معجمين واستخراج الألفاظ التي تندرج تحتهما من النص دون تحديد عدد الكلمات.

للقيم مجالات عدة منها (الأخلاق، الحقيقة والمعقول، الذوق، الجمال)، حدد المجال الذي تنتمي إليه قيم النص [1]، هناك إعطاء عدة مجالات، والمطلوب هو إدراج المفردات التي تندرج تحت كل مجال دون تحديد عدد الكلمات.

بالنظر إلى ورد في الحقل المعجمي نستنتج ما يلي:

إن في أغلبية يحدد المجال ثم يطلب من التلاميذ إدراج المفردات التي تندرج تحت مجال معين، وذلك بتحديد الكلمات أحيانا قليلة وأحيانا كثيرة لا.

إعطاء بعض المفردات ومطلوب إدراجها في مجال جامع مشترك.

كما أن صيغ الأمر أكثر من صيغ السؤال.

انطلاقا مما تطرقنا إليه يمكن القول: أن دور الحقل المعجمي يبقى شاسعا في تعلمه، على اعتبار التعامل معه كمادة اجتماعية نتوصل به ونحتاج إليه، وهنا تتجلى أهميته لدى التلاميذ الذين يشعرون حقا أنهم إزاء شيء لابد منه، وهذه الحقيقة كلها أدركها المعلم فإنه حتما سيغير طريقته التقليدية ويهتم بتعليم التلاميذ مناهج تساعدهم على الاستعمال الصحيح للمعجم، لا بتحفيظهم القواعد والمفردات والتعاريف، ولا يمكن فعل ذلك إلا إذا كانت بين أيديهم مفردات سهلة الاستعمال والعدة المعجمية، التي يحتاجون إليها ثم الانتقال بالتدريب من كفاية الإنتاج، وذلك بتوزيع طرق التعليم بحيث يتم التركيز على إشراك

[1]– اللغة العربية وآدابها، (الكتاب المدرسي) ص207.

الطالب في عملية الاكتساب اللغوي، من خلال العمل على تكوين ملكته وجعله قادرا على إنتاج اللغة عوض أن تكتفي بالتلقي، وطريقة تحليل النصوص تخدم كفاية الإنتاج أكثر من خدمتها لكفاية التلقي، ومن هنا تتجلى أهمية الحقل المعجمي في اغناء قريحة المتعلم بمعاني وألفاظ جديدة.

وفي الأخير يمكننا القول أن للحقل المعجمي وظائف منها:

- معرفة الموضوعات الأساسية أو الأفكار المهيمنة في نص ما.
- تعين على الربط فيما بينها ودورها في السياق.
- يساعد على اكتشاف الحالة النفسية لصاحب النص من خلال ما يطالعنا من تعارض أو تناقض في سوق الأفكار في النص.
- يساهم في تحديد المعنى العام للنص.

ج/ **في الحقل الدلالي** : يتضمن مجموعة دلالات الكلمات القاموسية كما وردت في المعجم العربي بحسب الجذر اللغوي، ويأتي الحقل الدلالي لغايتين:

ج.1 معرفة الفروق المعنوية بين الكلمة ومثيلاتها في الجذر:

ومن أمثلة ذلك من الكتاب:

ما الفرق بين "فرعوا وركعوا"؟ أجبه مستعينا بالقاموس[1].

وهنا إيجاد الفرق بين كلمتين متقاربتين في المعنى حيث أن فرعوا من الفعل ضرع ويعني الخضوع والذل، أما ركعوا من الفعل ركع يعني الانحناء والتواضع.

ما هي دلالات الكلمات الآتية: الأبكار، البكر، البكور، البكر[2].

---

[1]– اللغة العربية وآدابها، (الكتاب المدرسي) ص78.

[2]– المرجع نفسه، ص118.

إن هذه الكلمات تشترك في جذر واحد وهو «بكر»، وذلك بإيجاد دلالات الكلمات في سياقها مختلفة.

استخدام أحد المعاجم لمعرفة الفروق بين الألفاظ الآتية: (البهر، المباهرة، الأبهران، البهار)[1]. حيث هنا يسعى لإيجاد الفروق بين الكلمات ذات الجذر الواحد وهو البهر.

ابحث عن الفروق الدلالية للكلمات التالية: كشفه، كشف عن، تتحرق، تحرق، تحترق/تنظر إلى، تنظر، تنظر فيه، تنظره [2]، وهما مجموعة من الكلمات حيث لكل كلمة من الكلمات ذات الجذور الواحد (كشف، حرق، نظر).

استعن بالقاموس لإبراز الفروق الدلالية بين الألفاظ الآتية: السليط، سلطان، سلطنة، سلطة، متسلط[3]، وهنا يسعى لإيجاد الفروق بين الكلمات ذات الجذر الواحد (سلط).

ج-2 الاستعمالات المختلفة للفظة في سياقات مختلفة: ومن أمثلة ذلك:

ما هي الأبعاد الدلالية للمفردات الآتية من خلال سياقها في النص؟ ليالي، الأرق، معابر، غفرنا[4]، حيث هذه الكلمات تعبر عن معنى داخل النص في سياق محدد، ومن ذلك (ليالي تعبر عن الحزن والتفكير المستمر وقت النوم، الأرق، يدل على التعب وصعوبة النوم، معابر تدل الحزن والدموع والألم، غفرنا تدل على المسامحة).

-عد إلى المعجم وتعرف على معاني "عصم"[5].

-عد إلى المعجم وتعرف على معاني "خلد"[6].

---

[1]- اللغة العربية وآدابها، (الكتاب المدرسي)، ص207.

[2]- المرجع نفسه، ص232.

[3]- المرجع نفسه، ص238.

[4]- المرجع نفسه، ص143.

[5]- المرجع نفسه، ص10.

[6]- المرجع نفسه، ص15.

-عد إلى بعض المعاجم وبين معاني كلمة عتيق[1].

-استخدم أحد المعاجم لمعرفة مشتقات الكلمات الآتية: خبال[2].

ومما نلاحظه على هذه الأمثلة أنها كلها تستدعي العودة إلى المعجم وتعرف على مختلف معاني الكلمات المعطاة في الأسئلة (عصم، خلد، عتيق، خبال).

في سياقات محددة، حيث تؤدي معرفة معانيها المختلفة إلى استعمالاتها في سياقات متعددة.

حيث نلاحظ في الكاتب المدرسي في الحقل الدلالي أن بعض النصوص ورد فيها سؤال لإنشاء فقرة حول موضوع واحد خاصة في مادة التاريخ من أمثلة ذلك:-استعن بكتاب التاريخ المدرسي وحدد أهم العوامل في نجاح الثورة الجزائرية ومن ذلك أيضا استعن بمكتبة الثانوية لمعرفة المزيد عن هاتين البطلتين: جميلة بوحيرد وخولة بنت الأزور، وابحث مستعينا بمكتبة المؤسسة لمعرفة الدافع الأساسي إلى الهجرة أثناء الثورة وبعد الاستقلال وهناك سؤال متعلق بمادة الجغرافيا وهو استعن بما درسته في الجغرافيا لوضع تعريف دقيق لظاهرة المد والجزر، وهناك نص يستدعي الاستعانة بأستاذ مادة التاريخ لمعرفة دلالة بعض الألفاظ وهو:استعن بأستاذك بمادة التاريخ لمعرفة دلالة الألقاب الآتية: الوقَّاف القايد، الخوجة.

وبالنظر إلى ما ورد في الحقل الدلالي نستنتج أنّ وظيفته تكمن في:

-معرفة الفروق المعنوية بين الكلمة وبين الكلمات التي تشترك معها في الجذر اللغوي.

-معرفة الاستعمالات المختلفة للكلمة في سياقات مختلفة لمعرفة معانيها المتعددة.

---

[1]- اللغة العربية وآدابها، (الكتاب المدرسي)، المرجع السابق ،ص95.

[2]- المرجع نفسه، ص216.

-اكتساب كفاءة إنشاء فقرة حول موضوع واحد.

د) بين الحقل المعجمي والدلالي:

انطلاقا مما تطرقنا إليه يتبين الدور الذي يلعبه الحقل المعجمي والدلالي، فهما لحمة أي نص كان، واحتلا مكانا أساسيا في تحليل أي خطاب لذلك اهتمت بهما الدراسات اللغوية قديما وحديثا وجعلتهما محور الدراسة التركيبية والدلالية، وهذا يجعلنا نقول أن اعتماد الطريقة الإحصائية لها دور كبير في تعلم المعجم ومعاني مفرداته،لأنّها تجعل التلميذ يتفاعل مع الخطاب ورصد معانيه، وتمكنه أيضا من قراءة منهجية أكثر فاعلية وإنتاجية للمعنى لأنها تقود التلاميذ إلى فكرة أن النص هو قبل كل شيء اشتغال على اللغة فقراءة نص ما ليس فقط المرور عبر كلماته من أجل الارتباط بما يصفه أو يحكيه أو يؤكده، فكل نص إذن يبدو مع خصوبة المناقشات التي يثيرها لدى التلاميذ بمثابة آثار اللغة التي تخلو آثار المعنى.

ومن خلال كل هذا يتبين أن تعلم المعجم والدلالة يقتضي في التعامل معهما بكل حرية دون قيود، انطلاقا من تحفيز التلاميذ على التفاعل مع النص وربط وحداته المعجمية والدلالية بسياقه الاجتماعي، حيث تصبح اللغة وظيفة تركيبية ودلالية الشيء الذي يفتقده المعجم كقاموس، كما يجب التعامل مع المعجم كمكون مستقل بذاته له وظيفة فعالة في اكتساب وتعلم اللغة واستثمار الحقول المعجمية والدلالية في تدريس النص الأدبي، ويهدف إلى تقريب النص من التلميذ وربطه بالمستويات اللغوية الأخرى، حيث يندرج إيجاد الحقول المعجمية والدلالية في المرحلة الثالثة من التعليم الثانوي من مراحل تدريس النصوص وهي مرحلة اكتساب المتعلم القدرة على تحليل النص حيث يقارب التلاميذ النص في الحقلين المعجمي والدلالي، وذلك من خلال الأنشطة التعليمية التعلمية الآتية:

- استخراج عبارات وألفاظ تكرر.
- إيجاد الحقل المعجمي والدلالي لعبارات معينة.
- تحديد الصفة التي تجمع بين مفردات معينة وتفرق بينهما.

- استخراج الأفعال الموجودة في النص وتصنيفها.

كما نلاحظ أيضا في الكتاب المدرسي ثلاثة نصوص لا يوجد بها الحقلين المعجمي والدلالي وهي: في نص وحي المنفى (ص 60)، وفي نص منزلة المثقفين في الأمة (ص184)، ونص الصراع بين التقليد والتجديد في الأدب (ص 190)، وذلك مراعاة للحجم الساعي المخصص لدراسة النص الأدبي، فنظر لعدد الأسئلة الكثيرة وطبيعتها المتشبعة تنازل المبرمجون عن الحقلين المعجمي والدلالي في هذه النصوص.

هـ) في الأعلام: وهو التعريف بشخصيات وأماكن تاريخية مشهورة ومعروفة من القديم، حيث أحيانا يخصص لها عنوان مستقل بذاته وأحيانا أخرى ترد تحت معاني الألفاظ. (أحيانا يذكر وأحيانا لا).

كما وردت في نص واحد بعد معاني الألفاظ بعنوان مستقل بذاته ومن أمثلة ذلك:
جميلة: توجد ثلاث جميلات بتاريخ الثورة الجزائرية (....)، خولة: خولة بنت الأزور إحدى بطلات العربيات المسلمات[1].

كما وردت في ثلاثة نصوص بعد الحقل الدلالي ومن أمثلة ذلك:

حطين: قرية بفلسطين عندها انتصر صلاح الدين على الصليبيين.

جبل التوباد: جبل في شبه الجزيرة العربية (...) [2]، نسومر: قرية في منطقة جرجرة بالجزائر، لالة فاطمة نسومر: امرأة جزائرية مكافحة، ثارت ضد المستعمر الفرنسي (...)[3]

[1]- اللغة العربية وآدابها، (الكتاب المدرسي) ص125.
[2]- المرجع نفسه، ص170.
[3]- المرجع نفسه، ص258.

أبو تمام: الشاعر العباسي الأشهر، عرف بقصيدته البائية في مدح الخليفة المعتصم بالله، طبرية: مدينة على بحيرة طبرية، جعلها الصليبيون عاصمة إمارة الجليل في عام 1099م[1].

ومن أمثلة التي لم يخلص لها عنوان مستقل حيث وردت في معاني الألفاظ: السريانيون والنبط والتبابعة، قدامى شعوب الشرق الأوسط[2].

سرنديب: جزيرة سيلان، روضة النيل: هي روضة "المقياس" غربي النيل بمصر القديمة [3] (....).

3-**معايير اختيار الكلمات المشروحة:** هناك معايير عدة في اقتراح الكلمات التي تشرح وذلك بمراعاة مستوى التلميذ أهمها ما يلي:

أ **غموض الكلمة:** وهي الكلمات الغير الواضحة في النص استلزم شرحها وهي مستعصية على المتعلم ومن أمثلة ذلك: اليتيمة الع صماء، يروم، الهذر، الطلح، ثر، العفاء، السحن قتاد، الربتة، نهرق، تعلات، ينوش به، سبسب.

ب -**أهمية الكلمة في النص:** وهي الكلمات المفتاحية التي تعين التلميذ على فهم النص ومن أمثلة ذلك: الفلك، السنا، السناء، المهجة، الزبد، الحمام، علم التاريخ، أشمط، طاليس مشرشون، المرقوق، خلجة، بكر، العتمة، تفتر، المآقي، مستفهم العيون، إكسير، تميمة القومة، مقرورات، غياهب، المخول، عبيط، الكالحين، كابوس....

ج - **الأهمية التاريخية:** الأعلام: وذلك لرفع التلاميذ لمعرفة تاريخه العربي والوطني والتأثر ببطولاتهم ومن أمثلة ذلك: لالة فاطمة نسومر، جميلة (هناك ثلاث جميلات في الثورة الجزائرية، خولة (بطلة من بطلات العربيات المسلمات)، ومن الشعراء أبو تمام، ومن الخلفاء العباسيين المعتصم بالله، ومن أنبياء الله أيوب عليه السلام، وكذلك التعريف بالأماكن

---

[1]- اللغة العربية وآدابها، (الكتاب المدرسي)، المرجع السابق، ص164.

[2]- المرجع نفسه، ص39.

[3]- المرجع نفسه، ص56.

المشهورة ومن ذلك: بالجزائر، وهران، نسومر، ومن الوطن العربي: حطين وعمورية، جبل التوباد.

4- نقد منهجية إثراء الرصيد اللّغوي:

أ -**عدد الكلمات المشروحة:** رغم كون اختيار الكلمات يكون استنادا إلى معايير أهمها التي ذكرناها سابقا، إلاّ أن عددها غير كاف، لأنّ النص الأدبي قائم على اللغة الراقية والأسلوب الفني، مما يجعله ثريا بالمصطلحات الأدبية والرموز والمجازات....وهي في كل مرة بحاجة لإيضاح وإضاءة وتبسيط وتوجيه حتى ينتبه الطالب إلى المعاني المكتنزة فيه، فنص بمئات المفردات تشرح منها ثلاثة أو أربعة مفردات، فهذا لا يكفي، حيث تغيب الألفاظ الصعبة على التلميذ نص المغص (ص 264)، حيث شرحت كلمتين فقط، وأيضا في نص منزلة المثقفين في الأمة (ص184)، كما شرحت ثلاث مفردات في نص الإنسان الكبير (ص118)، وأيضا في نص أبو تمام (ص 164)، كما تزال هناك كلمات غامضة ثم تشرح في كثيرة من النصوص، كما ألغي عنصر معاني المفردات واستبدل بالأعلام في نص حالة حصار (ص122).

ب -**كيفيات الشرح:** حيث شرحت الكلمات بالمرادف والجمل:

ب-1 المرادف: حيث أن المرادف لا يكون مناسبا لسياق الذي وضع له، حيث لا يزال غامضا الكلمة المشروحة وهو لا يكفي، وهذا استنادا لما ذكرناه سابقا في الجدول.

ب-2 الجمل: حيث يكون الشرح بالجمل مفيد، لكنه يبقى ناقصا ينبغي أن يدعم بالشواهد حيث تكون مناسبة للكلمة المراد شرحها ، أما بالمجاز يخدم الكلمة المشروحة حيث يزيدها جمالا وقوة ورونقا، ومعنى الكلمة يتناسب والسياق الذي وردت فيه، كما يعين الطالب على معرفة السياقات الممكنة للفظة واستخدامها استخداما صحيح والانتقال من الحقيقة إلى المجاز وذلك استنادا لما ذكرناه أليفا، بالمعاني المجازية (لأنها تتأسس على مقصود الكاتب والمعنى الكلي للنص).

ج-المطلوب في الحقلين المعجمي والدلالي:

حيث هناك خلط بين الحقلين في موضعين وهما:

***في نص علم التاريخ**(ص40): حيث أن السؤال الموجه للحقل المعجمي وضع في الحقل الدلالي والعكس السؤال الموجه للحقل الدلالي وضع في الحقل المعجمي، ومن ذلك: ابحث عن معنى "تاريخ" وأشبع أصل هذه الكلمة مقارنا إياها بما كان يعرف من نشاط...، حيث هذا السؤال وضع في الحقل المعجمي وهو متعلق بالحقل الدلالي، استخرج من النص المصطلحات التي وظفها ابن خلدون ذات العلاقة بمنهج كتابة التاريخ، وهذا السؤال وضع في الحقل الدلالي وهو متعلق بالحقل المعجمي.

***في نص أحزان العربة الغربة** (ص147):كان هناك أيضا خلط بين الحقل المعجمي والحقل الدلالي، بحيث السؤال المتعلق بالحقل المعجمي وضع في الحقل الدلالي من ذلك في النص توظيف للمعجم الطبيعي للدلالات اجتماعية...)هذا السؤال خاص بالحقل المعجمي، ابحث في القاموس عن معاني كل من: وهاد، ذرى، يسقي، الجرج(...)، وضع في المعجمي وهو متعلق بالحقل الدلالي.

-كما أن هناك إعادة في المطلوب(السؤال) في موضعين هما:نص آلام الاغتراب (ص56) ونص أغنيات الألم(ص 143)، حيث أن المطلوب في كل من الحقلين المعجمي والدلالي، يخدم الحقل الدلالي فقط.

كما ورد في المعجمي الأسئلة على صيغتين هما:صيغة السؤال وصيغة الأمر، حيث أن الأمر يشكل ضغطا في اختيار التلميذ وبذلك يكون ملزما بالإجابة ومقيدا حيث ليس لديه حرية الاختيار،أما السؤال يجعل التلميذ أكثر مسؤولية وارتياحا، حيث يستنطق فيه كفاءته ورصيده، وفي نفس الوقت يعطي له هامش الحرية والمناقشة والتعبير بكل راحة مع الأستاذ، ومن هنا نقول أن صيغة السؤال أفضل من صيغة الأمر لأنها تعطي للتلميذ فرصة المشاركة في الدرس حيث يكون عنصرا فعالا في نجاحه.

خاتمة

وبعد تمام هذا البحث المتواضع توصلنا إلى جملة من النتائج القابلة للمناقشة وهي تتلخص فيما يلي :

1-إن طبيعة الاتجاهات السائدة في محتوى كتاب اللغة العربية للمرحلة الثانوية منها ما هو إيجابي: مثال تقوية العقيدة الدينية في نفوس المتعلمين، وتنمية الوازع الديني لديهم، وتنمية مجموعة من القيم: المروءة، الكرم، مساعدة الآخرين، طاعة الوالدين، الشجاعة، ومنها ما هو سلبي: التشاؤم، الألم، الحزن.

2-نلاحظ أن الجانب التاريخي طغى كثيرا على محتوى الكتاب، وبالتالي جاء على حساب التحليل .

3-من خلال تحليلنا للكتاب السنة الثالثة، وجدنا انه يعالج مواضيع مختلفة متصلة بواقع التلميذ الجزائري، إلا أن محتوى برامج هذا الكتاب جد كثيف مقارنة مع ذهن المتعلم والحجم الساعي المخصص في هذا المستوى.

4-نحن في عصر العلم والمعرفة والإنتاج الصناعي، قيمة الإنسان تقاس بما يحسن، أي بكفاءاته التي تمكنه من أن يكون منتجا، ولذلك كان لزاما على وزارة التربية أن تتبنى المقاربة بالكفاءات في التلميذ حتى يستطيع أن يكون "ابن عصره"، أي يكون عمليا منتجا نافعا غيره منتفعا، و لهذا بني المنهاج على هذه التقنية وبني الكتاب المدرسي على تحقيق بعض الكفاءات في التلميذ من خلال الأنشطة.

5-إن منهجية عرض المادة المعجمية في الكتاب وردت بأربعة عناصر جاءت تحت إثراء الرصيد اللغوي وهي: في معاني الألفاظ، في الحقل المعجمي، في الحقل الدلالي ، في الأعلام.

6-إن عدد الكلمات المشروحة غير كاف، و ذلك أن النص الأدبي يتكون من مئات المفردات تشرح إلا كلمتين أو ثلاث أو أربع فقط.

7-اعتمد في شرح مفردات النص بالمرادفات والجمل والمجاز أحيانا قليلة، حيث كان الشرح بالجمل انسب من المرادف لمناسبته معنى الكلمة المشروحة في سياقات النص.

8-وردت الأسئلة في الحقل المعجمي على صيغتين هما: صيغة السؤال وصيغة الأمر. تبين إن صيغة السؤال أفضل وذلك أنه يعطي للتلميذ الحرية في المناقشة.

9-وأتى الحقل الدلالي لغايتين هما: معرفة الاستعمالات المختلفة للفظة الواحدة ، أيضا معرفة الفوارق المعنوية بين الكلمة وبين الكلمات التي تشاركها نفس الجذ ر (من صميم اشتغال المعجمية).

10-أما في عنصر الأعلام هو أنه يعرف الشخصيات تاريخية وطنية وعربية معروفة قديما، وكذلك التعريف بأماكن اشتهر منذ القدم .

وفي نهاية المطاف حري بنا أن نعمل على ضبط الطريقة التعليمية المثلى، حيث لا يكون الأستاذ هو المصدر الوحيد للمعرفة والمتعلم في وضعية التلقي المستهلك وقد أكل الدهر عليه، ينبغي المحافظة على حرية التفكير لدى الأستاذ أثناء بناء الدرس ولدى التلميذ.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش

1 -المعاجم:

1-أبو الفضل جمال الدين بن منظور: لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، 2003.

2-ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، ط3، 1994.

3-أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، الدار النموذجية، بيروت، ط2003،1م.

4-أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1415هـ، 1994م.

5-عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، دار الرشيد، لنشر الجمهورية، بغداد.

6-ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر.

7-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب، لبنان، 2007م.

8-مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، القاهرة، ج2.

2 -الكتب:

1 -نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، جامعة الشارقة، ط 2، 2006.

2 -محمد عبد العزيز الدايم: النظريات اللغوية في التراث العربي، دار السلام للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2006.

3 -علي عبد الواحد الوافي: علم اللغة، دار النهضة، مصر، ط7، 1972.

4 -حسان تمام: اللغة المعيارية والوصفية، الأنجلر مصرية، مصر، ط1، 1975.

5 -البدراوي زهراز: مقدمة في علو اللغة، دار المعارف، مصر، ط2، 1986.
6 -رشدي أحمد طعمية: الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها، تطورها، تقديمها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998.
7 -حلمي أحمد المتوكل وحسين بشير محمود: الاتجاهات الحديثة في تطوير وتخطيط المناهج، دار الفكر العربي، 1999.
8 -بدوي محمد: المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار الطباعة للمعارف والنشر، تونس.
9 -أحمد معتوق: الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، علم المعرفة، الكويت، 1978.
10 -سيلفانو أريتي: الفصامي، كيف نفهمه، وتساعده، دليل الأسرة والأصدقاء، تر: عاطف أحمد، عالم المعرفة، 1991.
11 -سامي عبد الحميد نوري وبدري حسون فريد: فن الإلقاء، جامعة بغداد، 1980.
12 -محمود فهمي حجازي: أسس اللغة العربية.
13 -زكي نجيب محفوظ: فلسفة النقد، دار الشروق، بيروت، ط2، 1983.
14 -إبراهيم عصمت مطاوع: أصول التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.
15 -مرشد محمد دبور: أساليب التدريس الإجتماعيات، الدار العلمية الدولية، الأردن، 2001.
16 -أبو الفتح رضوان وآخرون: الكتاب المدرسي، فلسفته وتاريخه، أسس تقويمه، دار المسيرة للنشر، عمان.
17 -فخري حسن الزيات: التدريس، أهدافه، أسسه، أساليب تقويم نتائجه، تصنيفاته، عالم الكتب، القاهرة.
18 -حمد خيري كاظم، جابر عبد الحميد: الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة، القاهرة، ط3، 1956.
19 -محمد محمود الحيلة، توفيق أحمد مرعي: مناهج التربية، مفاهيمها وعناصرها، أسسها وعملياتها، دار المسيرة، عمان، 2000.

20 –عبد الحافظ سلامة: الوسائل التعليمية والمناهج، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2000.

21 –محمد صالح حثروسي: نموذج التدريس الهادف، أسسه، وتطبيقه، دار الهدى، الجزائر، 1999.

22 –عبد الحق منصف: رهانات البيداغوجيا المعاصرة، دراسة في قضايا التعلم والثقافة المدرسية، 2007.

23 –محمد الدريج: تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، الجزائر، ط1، 2000.

24 –أفنان نظير دروزا: النظرية في التدريس وترجمتها عمليا، دار الشروق، عمان، ط 1، 2007.

25 –بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007.

26 –حاجي فريد: بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2005.

27 –عبد الرحمان الهاشمي (محسن علي عطية: تحليل مضمون المناهج الدراسية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011.

28 –مرشد محمود دبور وإبراهيم ياسين الخطيب: أساليب تدريس الاجتماعيات، دار الثقافة، عمان، 2001.

29 –يحي عطية سليمان: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

30 –المنهج الدراسي والألفية الجديدة: مكتبة دار القاهرة، القاهرة، ط1، 2002.

31 –فكري حسن ريان التدريس أهدافه، أسسه، تقويم نتائجه، تطبيقاته، عالم الكتب، ط 4، 1999.

32 –رشدي أحمد طعمية: دليل عمل المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة مكرمة، 1985.

33 –طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها، دار الشروق، ط1، 2003.

3 -الرسائل الجامعية:

1 -بشير إبرير: توظيف النظرية التبليغية في تدريس النصوص بالمرحلة الثانوية الجزائرية، أطروحة الدكتوراه دولة مخطوطة، جامعة عنابة، الجزائر، 2000.

2 -كمال عذاوري: "دراسة وصفية مقارنة وتقويمية لتدريس القواعد في الكتاب المدرسي المقرر لسنة الأولى متوسط، رسالة ماجستير في اللغة العربية.

كلية الآداب واللغات، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009/2008.

4 -الوثائق التربوية:

1 -الديوان الوطني للمطبوعات الدراسية: كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين (آداب وفلسفة، لغات أجنبية) 2014/2013.

2 -وزارة التربية الوطنية المرافقة لمنهاج السنة الثالثة للتعليم الثانوي العام والتكنولوجي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

3 -جحيش جميلة: الكتاب السنوي،2001.

4 -مطبعة الديوان الوطني للتعلم والتكوين عن بعد والمناهج والوثائق المرافقة للسنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، الجزائر، 2006.

5 -اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الثانوي، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية وآدابها)، مارس 2006.

6 - الدوريات:

1 - وزارة التربية الوطنية، مجلة المربي، عدد 3، يناير/فبراير 2005.

2 - حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي: أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، "مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 9، جامعة الوادي، 9 ديسمبر 2014.

7 - المعاجم والكتب الأجنبية:

1- Robert galison et panid Coste, dictionnaire des langue, Hachette.

2- Dctionnaire de linguistique, geam de bois et autres.

8 – المواقع الإلكترونية:

أنظرالموقع التالي:

1 – htt://www.libyahmostakbal.net/archive/author.

مقال: دبروين محد: من مفهوم المنهجية العلمية.

2 – أنظر: http:ar.wikipedia.org/wiki. مصطلح علم المنهجية.

3 – نقلا عن موقع: http:www/mac/cda/science/theacher:6htm.

الفهرس

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-د
تمهيد: تعريفات أولية	7-18
1. مفهوم المنهج:	7
أ-لغة	7
ب-اصطلاحا	8
2. المنهاج	10
أ-لغة	10
ب-اصطلاحا	11
3. تعريف علم المنهج	12
4. إثراء الرصيد اللغوي	14
الفصل الأول : قراءة في كتاب السنة الثالثة آداب و فلسفة	20-71
I. الكتاب المدرسي	20
أ -الكتاب المدرسي الجزائري	22
ب -الكتاب المدرسي من الناحية التعليمية	22
1-الكتاب المدرسي في العملية التعليمية	24
أولا : التعليمية لغة	25
ثانيا:التعليمية اصطلاحا	25
ثالثا : الكفاءة لغة	26
رابعا : الكفاءة اصطلاحا	27
2-وظائف الكتاب المدرسي	27
أ-الوظيفة التبليغية	28
ب-الوظيفة الهيكلية والتنظيمية	29
ج-الوظيفية التوجيهية	29

3-أهمية الكتاب المدرسي	30
II. كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة آداب و فلسفة	35
أ-الجانب الشكلي و التقني	35
1-قراءة العنوان (كتاب اللغة و آدابها)	35
2-الشكل العام و الإخراج المطبعي	35
2-1-الغلاف الخارجي وحجم الكتاب	36
2-2-البيانات العامة	40
أ-المحتوى: لغة	40
أ1-اصطلاحا	40
ب-تحليل مقدمة الكتاب و فهرسه	41
ج-مادة الكتاب	44
ج1-علاقة المقرر بعينة المتعلمين	44
ج2- الأهداف الخاصة لمقرر (المواد) اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي	46
ج3-علاقة الحجم الساعي بالمقرر	46
3-الأنشطة في الكتاب	49
1 النصوص الأدبية	49
2 النصوص التواصلية	51
3 روافد فهم النصوص و تحليلها	52
3-1-قواعد النحو و الصرف	53
3-2البلاغة	55
4 المطالعة الموجهة	59
5 احكام موارد المتعلم و ضبطها	62
6 التعبير الكتابي	64
7 المشروع	66

نموذج في تنشيط وحدة تعليمية في (كتاب اللغة العربية و آدابها للسنة الثالثة ثانوي آداب و فلسفة) : "الوحدة الأولى"	68
الفصل الثاني : منهجية عرض المادة المعجمية في الكتاب المدرسي	92-73
III. ترتيب عناصر إثراء الرصيد اللغوي	73
1-وصف عناصر الرصيد اللغوي	73
2-تحليل عناصر الرصيد اللغوي	74
أ -في معاني الألفاظ	74
أ-1الترادف	74
أ -2الجمل	77
أ-3بالمعنى المجازي	80
ب-في الحقل المعجمي	81
ب-1صيغة السؤال	81
ب3-صيغة الأمر	82
ج-في الحقل الدلالي	85
ج-1معرفة الفروق المعنوية بين الكلمة و مثيلاتها في الجدر	85
الاستعمالات المختلفة للفظة قي سياقات مختلفة	86
ت بين الحقل المعجمي و الدلالي	87
5. معايير اختيار الكلمات المشروحة	90
غموض الكلمة	90
أهمية الكلمة في النص	90
الأهمية التاريخية	90
6. نقد منهجية إثراء الرصيد اللغوي	90
عدد الكلمات	90
كيفية الشرح	91

المطلوب في الحقلين المعجمي و الدلالي	91
خاتمة	94
قائمة المصادر و المراجع	97
فهرس المحتويات	103
الملخص	108

ملخص

الملخص:

يعتبر الكتاب المدرسي من ابرز الوسائل التعليمية شيوعا قديما وحديثا حيث يعتبر الوعاء الذي يتضمن محتوى المواد الدراسية. فستمد الكتاب أهمية من أهمية المحتوى، حيث موضوع "بحثنا هو: منهجية إثراء الرصيد اللغوي في الكتاب المدرسي السنة الثالثة آداب وفلسفة دراسة تحليلية نقدية".

كما تحدثنا عن إثراء الرصيد اللغوي في الكتب المدرسية ومدى فعالية في العلمية التعليمية وذلك من خلال تحليل ونقد عناصره الأربعة: من معاني الألفاظ وفي الحلقين المعجمي والدلالي وفي الإعلام، وذلك من ايجابيات وسلبيات هذا العنصر، ومدى مناسبة المطلوب للمستوى التلاميذ وترسيخ اللغة لديهم.

Le résumé :

Le livre scolaire est le moyen didactique le plus manifeste au passé présent. Il est considère le…… qui contient le contenue des matières.

Ce dernier (le livre scolaire) découvre son importance à travers l'importance du contenue.

Le thème de notre recherche est la méthodologie d'enrichir le stock langagière dans le livre scolaire de la 3ème année secondaire lettre et philosophie étude analytique et critique.

Nous parlons aussi de la richesse du stock langagière dans les livres scolaire et son efficacité dans le moyen didactique à partie de l'analyse et la critique de ses quatre éléments à partir de cet élément et l'adéquation à ce qu' il est demandé avec le niveau des élèves et la mémorisation de la langue chez eux (les élèves).